الحقيقة البهرة
في
اسرار الشريعة الطاهرة

تأليف العلامة الفهامة حضرة صاحب السماحة
السيد محمد ابو الهدى افندي الصيادي الرفاعي
حفظه الله تعالى

لا زال محفوظاً بالنظر المحمدي

سنة ١٣٢٣ هجريه

الحمد لله حمداً يرضيه والصلاة والسلام على نبيّه الصادق المحقّ النّبيه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كلّ وصحب كلّ اجمعين

اما بعد فيقول العبد المستعين بعناية الله في كلّ المقاصد والمساعي محمد ابو الهدى بن السيد حسن وادي المكنّى بأبي البركات آل خزام الصيّادي الرفاعي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين واعانهم جميعاً في اليوم الذي تطوى به الأحلام وتنشر الدواوين

هذه رسالة نظريّه تجمع من شريف المقاصد كثيراً من الحكم المرضيّه سميتها (الحقيقه الباهره) تكشف النّقاب مُحيّاً السر الشرعي الذي يتعلّق بالدين وبالرياسه وبدقآئق

الحكم والكياسه وتعرب عن عناية هذا الدين المحمدي بالصناعة والتجاره وتفصح لأهل العرفان عن الطرز الذي تقوم به دعائم السعادة في هذه الدار المستعارة وبهذا الايضاح الصحيح والافصاح الصريح ينتفي عن الدين المبين ايهام اولى الأغراض واتهام ذوي الأمراض الذين ينسبون للأحكام الشريفة الشرعيّة هدم المنافع الدنيوية وانّهم لكاذبون، قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

لا يخفى على ذى الفهم النير والعقل السليم ان الشرع المحمديّ جمع بين نفعي الدنيا والدين واوضح لحصول هذين النفعين منهاج الحق المبين ولم يترك شأناً نافعاً لم يقرّبَ منه ولا امراً مضراً لم ينْهَ عنه وقد فتق ارتاق الحكمة بأنفعها وأشرفها وشقّ ديباجة المنافع العامّه فقام بأوثقها والطفها وسننصُّ بهذه الجمَل الوجيزة على اساس هذا الدين ويعلم من ذلك سر الشرع الأنور العلمَ اليقين والشمس لا تخفى على ذي عينين ولو قام حجاب الغيم في البَيْن

قال صلّى الله عليه وسلّم الأيمان بضع وسبعون شعبة (الحديث) وكل شعبة من شعبه تشتمل على فصول جزيله

وابواب جليله ومقاصد من العلم لا نهاية لها على ان الشارع العظيم ارواحنا لجنابه العالي الفداء اوتى جوامع الكلم واختصرت له الحكمة اختصاراً فكان يتكلم بها موجزاً مبيناً غير مغمض ولا ممتحن بما يصعب فهمه ويعيي السامع ماتضمنه من الكلام حكمه وتمهيد لطيف وهو ان الدين الأسلامي انتظم من ثلاث مقامات الأول مقام الأسلام. والثاني مقام الأيمان والثالث مقام الأحسان . اما الأسلام فقد قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الأسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزّكاة وتصوم رمضان وتحجّ البيت ان استطعت اليه سبيلاً واماً الأيمان فقد قال عليه وآله الصّلاة والسلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره واما الاحسان فقد قال عليه الصلاة والسلام وعلى آله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقد مرّ لك ايها المحب قول النبي صلى الله عليه وسلم الأيمان بضع وسبعون شعبة وتتمة الحديث الشريف افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق

فالشعبة الاولى من شعب الأيمان شهادة ان لااله الا الله وهي احد اركان الاسلام الخمس ومعناها تفويض الجملة الى الله وتسليم الأمور اليه بصدق التبري عن الدعوى وتمام الانسلاخ من الحول والقوة استبداداً واستقلالاً في حل او عقد هذا مع رؤية الملك بحركاته وسكناته لله فالذي يقول لا اله الا الله ملاحظاً اسرار هذه المعانى اعتقاداً يكون مؤدّياً للشهادة على الحقيقة وهذا التسليم لا ينافي السعي والعمل والتدبير فان كل ذلك يكون استكشافاً لسر القدر وعند بروز سر القدر فيكون العبد معه بكله اعني بقلبه وقالبه ومن اسرار هذه الكلمة كون العبد اذا اعتقد ان الأله الحق هو الفعال المطلق فهنالك يلتزم نصر اوامر الله من غيره ويسلم بذلك من المداهنه والرياء والانقياد للباطل والكذب ولا يطمع بمال احدٍ ولا يمد عينيه الى ما لا يرضى الله سبحانه

والشعبة الثانية الاقرار بان محمداً رسول الله ولا يكمل توحيد العبد الا بها فمن اكتفى بكلمة التوحيد من الكلمتين يكفر لقوله تعالى ﴿ ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ﴾ الآية فمن وحّد

وكذب الرسول يكون مكذباً لله عاصياً له لانه سبحانه وتعالى اختار الرسول ونبأه فهو لم يكن نبياً بنفسه بل بسرٍّ أُسِرَّ اليه دون غيره من ربه والانبيآء عليهم الصلاة والسلام بشر مثلنا غير انهم لحكم ذلك السر المفرغ اليهم من الله دون غيرهم اتوا بما ليس في طاقة البشر فعلمنا انهم خُصُّوا بزيادات كثيرة خارجة عن مقدور البشر وهي من الله وحده فوجب علينا الايمان بهم وقد ثبتت النبوات بالمعجزات وهذا ظاهر لكل ذي عقل ولم تزل تظهر معجزات الانبياء وبراهينهم وانوار شرائعهم التي ثبت الله بها القلوب وازال بها الشكوك حتى اختار الله تعالى وله الأمر جمع حكم شرائعهم وبواهر معجزاتهم وواضحات براهينهم وكل ما اختصوا به من الحقائق والكمالات والعلوم النافعة مع الجمع الاكمل بين نفعي الدنيا والدين في الحبيب الأعظم والرسول الأكرم المقدم سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وختم به النبوات وايده بجميع المعجزات الباهرات فوجب حينئذ على جميع الخلق اتباعه والاخذ بشريعته فهو خاتم النبيين وآخر المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهو النبي الحكيم الرؤف الرحيم صاحب الخلق العظيم الذي يعوّل عليه في كلّ

شأن دنيّ او دنيويّ عينيّ او غيبيّ فالاقرار لله بالوحدانية دين هذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة واكمل التسليم ولا يجهل سرّ الوحدانية الا من سفه نفسه لان الدلائل والبراهين والبينات القاطعات على الوحدانية قائمة في كل شيء حتى في نفس الانسان والعدول عن ذلك سفسطة وتدبر ايها اللبيب قوله تعالى ﴿ وفي انفسكم افلا تبصرون ﴾ فاشهد ايها العاقل سر الوحدانية في نفسك ترى ان الهمة لا تتوجه الى الاثنينية واذا تدبرت اسرار الصنع التي استودعها الله فيك لاقامة الحجة عليك هنالك تخشع لجلالته وتخضع لعظمته وتنصرف عن الاغيار اليه وتعوّل في كل امورك عليه هذا سمعك وبصرك وكلامك وعقلك وحافظتك ومخيلتك وسبحات خاطرك وغلاغل اوهامك واحلامك وحرصك وزهدك وعزمك وكسلك وبخلك وسخاؤك وغضبك ورضاك وحقدك وصفحك ونومك ويقظتك وما قلم في هيكلك من اسرار صنعه كل صفة منها على حده قامت بالواحديه وانتسقت بها وقد تعلم وجودها فيك وتجهل كيفها ولا تدرك لها مكاناً ولا اولاً ولا آخراً فتذكر سرّ التوحيد بهذه الاسباب وما يذكر الا اولو الالباب واذا وحدت

آمنت بالنبي العظيم الذي ارسله خالقك اليك وجعله حجةً عليك وهناك وتراك تحت سلطان امره ونهيه ممتثلاً قوله تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ وحيث ان الاوامر النَّبوية هي صادرة عن وحي الهيّ يدلك على هذا قوله سبحانه ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يُوحى ﴾ فهي كافلةٌ لخيري المعاد والمعاش جامعة للنفعين المحققين في الامرين والمخالفة للاوامر النبوية هي والعياذ بالله من بواعث الفتنة في الدنيا والعذاب في العقبى قال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ والنَّبي الاعظم صلى الله عليه وسلم جاء بامر الله رحمةً لخلق الله وفي كتاب الله ﴿ وما ارسلناك الا رحمةً للعالمين ﴾ ولا يصح ايمان المرء حتى يكون متبعاً للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فيما اتى به من عند الله وقد قال عليه الصلاة والسلام ﴿ لا يكون احدكم مؤمناً حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ﴾

والشعبة الثالثة الغسل من الجنابة وقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم من الاسلام والحكمة في ذلك تنقسم الى قسمين مادي ومعنوي فالمادي هو النظافة البدنية فقد بني الدين على

النظافة ولا بدع في النَّظافة نشطة البدن والتنقية من الاوساخ الظاهرة التي ربما تكون سبباً للامراض الكثيرة والعلل الجسمانية وفيها استراحة الخاطر بانبساط القلب لما يطرأ على البدن من لذة النظافة وبتطهير البدن يستدل على لزوم تطهير الثوب فلا يكون المؤمن الا طاهر الثوب والبدن وفي ذلك من المنافع ما لا يحتاج الى الاطناب لكونه معلوماً بالبداهة . واما القسم المعنوي فهو الانتهاض لخدمة الحق طاهراً من لوث الشهوة ورؤية النفس واقفاً مع العبدية ذليلاً لله منكسراً تحت سلطان الامر والنهي يرى من شمول هذا الحكم له ولغيره معنى المساواة بينه وبين غيره كبر او صغر فلا يعدو على حق احدٍ من الخلق علا او سفل قرب او بعد وحيث ان الطهور شطر الايمان كذا قال سيد الانس والجان حبيب الرحمن صلى الله عليه وآله وسلم فعلى المؤمن ان يعظم شأن الطهور بفهم المعاني المقصودة منه والحقائق المنبجسة عنه فاذا غسل المغتسل يديه فليشهد لزوم تطهيرهما من ان تمدا الى ما لا يرضي الله ويخالف اوامر رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يضرب بغير حق ولا يسلب ولا يأخذ مال احد ولا يمد يده الى مضرة مخلوق من الخلق بوجه ما

واذا تمضمض فليشهد لزوم تطهير الفم من شرب ما يحرم واكل ما يحرم وقول ما يحرم ليستعد لنفي كل ما يخبث عن فمه واكل ما يحسن كالشراب الطاهر والقول الحسن الذي يحصل له به الثواب من الله والثناء من الناس واذا استنشق فليقبل رائحة الخير والبر وليطرح رائحة السوء والشر وبتطهير الأنف فليشهد التطهر من الأنفه التي تجر الى التعالي على الخلق وعدم الانقياد لأوامر الحق واذا غسل وجهه فليشهد تطهيره من التوجه بالآمال الى غير الله فلا يصعر خده الا لحضرة الله او لعمل يرجع الى الله وليفرغ عليه ماء الحياء فلا يفتق بالوقاحه رتق الحياء لا من الله ولا من الناس ولا يبذل ماء وجهه لأجل الأغراض الى سوى الحق وفي هذا الشأن طرز شهامةٍ يعرفه العرانين اهل المروءات وارباب الهمم العاليات واذا غسل عنقه فليشهد فكها من ربقة التعبد للهوى والنفس او لشيء غير الله سبحانه وتعالى فيكون محرراً من رق الأشياء ففي الخبر تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الزوجه تعس عبد القطيفه ومعلوم بالبداهة ان من ملكه هواه بمحبة الدرهم والدينار لا يكون صديقاً صادقاً لأحد من الناس بل هو عبد الزيادة اين

كانت هو معها ومثل ذلك الرجل يحرف الحقوق وينقض العهود ويخون العشير ويكفر الكثير وعبد الزوجة والقطيفة رقيق شهوته يفعل للشهوة لا للحق ويعدل بشهوته عن العدالة فاذا شهد التحرر من رق الأشياء صار عبداً خالصاً لله وهنالك فالخير منه في الحال والقال مأمول والعمل الذي يصدر عنه مستحسن عند اولي العقول ومقبول واذا غسل ظهره فليشهد ازالة استناده لغير الله وحفظ غيبته من قول قائل يقول حقاً ويحكم عدلاً واذا غسل صدره فليشهد تنقية صدره من الغل والغسون والحقد وكتم الخدعه والمكر لأحد من المخلوقين وَلْيَطْوِ في صدره حسن النيّة وارادة النَّفع والخير للخلق على اختلاف اجناسهم ومشاربهم هذا مع ازالة طلب التصدر في المجالس بغير حق وادعاء العلم مع الجهل ورضي الله عن سيدنا احمد الرفاعي الحسيني رضي الله تعالى عنه وعنا به فأنه قال

كن عالماً وارض بصفّ النعال لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلةٍ يكون ذاك الصدر صف النعال

واذا غسل بطنه فليشهد صيانته من اكل الحرام والشبهات

وَلْيُنَقِّ وعاءه من ان يدخله شيء لا يرضي الله تعالى واذا غسل القبل والدبر والفخذين فليشهد حراسته كله من المنهيات والقعود والنهوض فيما لا يجوز شرعاً ويستحسن عقلاً واذا غسل الساقين والقدمين فليشهد تطهير كل ذلك من المسارعة بالمشي الى اتباع الهوى او الى امر يضره بدينه او يؤذي احداً من الخلق ومن كان طهوره على هذا المنوال لا يجيء منه الا الخير للمخلوقين والنفع في الاقوال والافعال لجميع الآدميين فليتدبر

والشعبة الرابعة الوضوء وهو الطهارة الصغرى انما هو باب المحاضرة مع الله تعالى في اوقات العبادة له سبحانه بالصلاة المفروضة والسنن المطلوبة وحيث ان الصلاة هي مناجاة العبد مع الله تعالى فلا تقبل الا والعبد على وضوء ليصلح للوقوف بين يدي الله وليكن ذلك الوقوف في موضع طاهر وبدن طاهر وثوب طاهر وحقيقة ذلك هي الطهارة من الاحداث والاوساخ ظاهراً ومن المخالفات باطناً وهنالك تأمن الناس كلهم بوائقه وتؤمل منافعه.

والشعبة الخامسة الصلاة وهي اكبر شعب الايمان بعد كلمتي الشهادة ومنها فرائض ومنها سنن وفضائل اما الفرائض

التي هي كالصلوات الخمس فتركها عمداً وجحداً كفر وتأدية الصلاة تم باقامة ركوعها وسجودها وتلاوتها والاتيان باركانها في اوقاتها التي افترضها الله تعالى وروح الصلاة فهم معانيها قال تعالى ﴿ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ فالقيام الى الصلاة هو قيام القلب بخشية الجوارح وخضوع القالب كله الى محاضرة الحق فيتخلى المصلي عن جميع الوجودات بالفقر والفاقة الى الله ويجدد عهده بالصلاة مع الله خمس مرات في اليوم والليلة فلا يغفل عن الله تعالى وهناك فلا ينقض عهداً ولا يتجاوز حداً ولا يؤذي من الخلق احداً ولا يمد لغير الله يداً ويعتمد على الله ولا يلجأ الا الى الله ولا يخشى الا الله ويتوكل في كل اعماله على الله ويصير بصحة هذا النظر كالغيث اين وقع نفع على ان خضوعه وانحناء ظهره وتعفير جبهته بالتراب هو لله سبحانه وتعالى ومن هـذا فيكون المصلي في كل عمل يرجع الى الله خاشعاً خاضعاً متواضعاً متى طولب بالحق خضع ومتى ذكر بالله خشع.

والشعبة السادسة الزكوة وهي نوعان فريضة ونافلة فالفريضة اربعة اقسام الاول زكاة العين كالذهب والفضة وما

اتخذ منها من الحلية الا ما كان منها للقنية الجائزة وما لا يجوز اقتناؤه ففيه الزكاة اذا كان نصاباً فما فوقه وحال عليه الحول عند مالكه هذا اذا كان ملكه صحيحاً . والثاني زكاة الماشية . والثالث زكاة الحرث . والرابع زكاة الفطر . واما النافلة فعامة في كل شيء من وجوه البرّ وفي معنى الزكاة حث على اقتناء المال وجمعه من الحلال بالصناعة والتجارة والعمل الطيب الصالح ليملك النصاب وتحق عليه الزكاة فيفيضها على المحتاجين والمستحقين لها من الامة وتدبر فان الله جعل للفقراء حقوقاً في اموال الاغنياء ليس لاصحاب الاموال فيها شيء ولذلك وقع الوعيد الشديد على منعها وقد قرنها الله بالصلاة فحيث جاءت في كتاب الله جاءت مقرونة مع الصلاة فمن ذلك قوله تعالى ﴿ واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ وتقدير هذا النظم المبارك اقيموا الصلاة لي وآتوا الزكاة للفقراء واهل الحاجة اليها وناهيك بهذا فخراً فقد قرن الله حق الفقراء والمحتاجين بحقه سبحانه واذا تدبر اللبيب يرى ان الوجود كله يتعبد لله بالزكوة عملاً بشريعة الاسلام هذه الارض التي هي اقرب الاشياء الينا تعطي جميع زكاتها من منافعها ونباتها ولا تبخل على من على ظهرها بشيء مما

عندها في فصول العام وكذلك النبات والاشجار والحيوان والبحر والسموات والافلاك والشمس والقمر والنجوم الكل لا يدخر شيئاً من منافع جوهريته وفوائد مادته متعاون بعضه مع البعض يعطف بعضه على البعض في طاعة الله فمانع الزكوة مخالف لجميع الموجودات بل وللارضين والسموات ولذلك وجب شرعاً قتاله وقهره واجباره على ايتاء الزكاة فتدبر سرّ هذا الحكم وحكمته يظهر لك شيء من جليل معاني الشريعة المحمدية ففيها البلاغ.

والشعبة السابعة صوم رمضان والتعبد به هو امساك الجسد عما يضاد الصوم من اول الفجر الى غروب الشمس والصوم وصف من اوصاف الربوبية وفي الحديث القدسي ﴿الصوم لي وانا اجزي به﴾ فقد دعا الباري الى الاتصاف بصفته من معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿تخلقوا باخلاق الله﴾ وهو من اصعب الأشياء على النفوس لأنها لا تقوم الأجساد الا بمادة بخلاف وجود الباري سبحانه فانه الغني المنزه عن الاعراض والمواد والشهوات وقد فرض الحق الصوم كسراً لشهوات النفوس وقطعاً لاسباب الاسترقاق الاشياء فلا يكون الصائم

رقاً لشيء ولا يسترق شيئاً يرى الاشياء كلها لله وهو شيء منها ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ واذا تحقق الصائم بالتخلق باخلاق الله فيكون رحيماً نزيهاً براً محسناً كريماً حليماً معطياً لله مانعاً فيما لا يرضي الله رؤفاً بخلق الله قهاراً لمن عادى الله عدلاً محضاً باوامر الله جباراً على من حادّ الله ضاراً لمن يؤذي خلق الله نافعاً لكل ذرّة كونية في ملك الله طعامه من الحلال واطعامه الغير من الحلال وفي هذه الدقائق من الحث على جمع المال من طرق الحلال ما لا يخفى على ذي بصيرة وفي اجاعة البطون واظماء الاكباد مايذكر بحال اهل الفقر والفاقة ويلزم بالرحمة لهم وبذل البر لكل فرد منهم من اي جنس كان وملة وفي الصوم معنى الانحياز عن كل شيء الى الباري سبحانه فيكون الصائم حاضر القلب مع الله لا يرجو غيره ولا يؤمل الا خيره.

والشعبة الثامنة الحج وفرضه مرة واحدة في العمر مع وجود الاستطاعة وهو ركن من اركان الدين وقد شبه البيت بالمؤمن فمثل الحرم المحيط بالبيت مثل الجسد المحيط بالقلب ومثل تحريم الحرم بان لا يقطع شجره ولا يُنَفَّرَ صيده مثل تحريم دم لمؤمن وعرضه وكل شيء منه لاجل قلبه الذي هو

محل الايمان بالله وكما ان الحرم لا يؤوي صاحب جريمة بل تقام فيه حدود الله كذلك لاحرمة لمن امر الشرع بأخذ الحقوق منه وفي الحج معان شريفة معنوية المنهاج تؤل الى الله ومعان ترجع الى عمارة الدنيا وحراستها بالطريق الشرعي المرعي فهي كثيرة منها الاحرام وهو التجرد الى الله بكسوة يرضاها تشعر بالذل والانكسار له سبحانه والتلبية فهي اجابة لله فانه دعا الخلق اليه فرفعوا اصواتهم اجابةً لدعوته بالتلبية واعلاناً بذلك رغماً لمن لم يجب داعي الله وفي هذا من التجرد بالقلب والقالب لنصرة الله وامتثال اوامره بلاغ ومن المعاني الدالة على حراسة الدنيا الخروج عن الوطن والاهل لايفاء احكام الاوامر الالهية ومنها يفهم ترك الكل لاقامة حفلة الدين فاذا عورض المؤمن في امر الدين انتصر لدينه بترك وطنه واهله وقبول كل مشقة وهجر الاوطان وهاجر للرحمن وكون الحج لايقبل الا بالاستطاعة فيكون المرء كامل الزاد والراحلة والمتاع ويكون كل ذلك من الحلال الطيب وهذا كله يلزم باقتناء الحلال من المال وهل يكون اقتناء المال من الحلال بالبطالة والعطالة والكسل والجهل بأمر الدنيا وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس

الرجل رجل الدنيا او رجل الآخرة بل الرجل رجلهما وهل ينفع جمع المال بالحيلة وخبث الوسيلة واقتناؤه كحاطب ليل مع ايراث الاذية بجمعه للمخلوقين والاضرار بنفع الناس من مقتنيه لاجل نفعه وما جامع المال من غير الحلال الا كمن يحمل العقارب ويتركها على جلده تلسعه وتؤذيه وهو يكتم امره عن الناس حتى اذا تكاثرت عليه السموم صرخ وندم حيث لا ينفعه صراخه وندمه وفي الحج مزية التعرف للناس والتعارف معهم والوقوف على احوال الأمم وبركة النظر والاستدلال بالشؤن العمومية والمظاهر الكونية فبرؤية العلماء من الناس ينهض لاقتناء العلم وبرؤية ارباب المال والتجارة والصناعة يسمو عزمه لمثل ذلك وبرؤية الأتقياء ينتهض لخدمة الله وبرؤية اهل الأدب والنفع للنوع الأنساني تتشوف همته لتلك المزايا العالية وبرؤية ارباب القوة والمكنة تعلو افكاره لمشاركتهم في وصفهم وبرؤية ارباب الفاقة والذل تتسلق عزيمته لدفع الفاقة والمذلة عنه وعن اخوانه وفيه ذكر الحشر والنشر والقدوم على الله فيكون متنبهاً لدنياه ولآخرته ولذلك قال شيخ الرجال سلطان الأولياء الأبطال مولانا السيد احمد الرفاعي الكبير

رضي الله عنه من حج ولم تظهر عليه آثار البركة في عقله وعرفانه ودنياه وآخرته فكأنه لم يحج بل طوى القيعان واكتفى برؤية الجدران وزمزمة الركبان وذلك حج من لم يكشف حجب المظاهر ويقف لجهله مع الظواهر قصده البيت وقصد العارفين رب البيت ولذلك تراهم في كل حكم من الأحكام في حضرة الفهم يستكشفون حكمته التي طواها فيه الحكيم العليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم (انتهى كلامه الشريف) .

فتدبر ايها اللبيب اسرار الحج وافهم ما هزّك اليه دينك واعلم انك لا تقدر على ايفاء فروضك الا بقوة وازعة تمنع عنك اعداء الله واعداءك وتحرس نفسك ومالك وتؤمن لك الطريق وتنشط لك الرفيق وكل هذا لا يتم الا بوقوف الهيئة المجتمعة تحت الراية الحاكمة بحفظ حقوق الشرع وكشف اسرار الأحكام بعزيمة الحكمة وتأييد قانون الأمر الألهي بكل ما تقتضيه الحال من قوة وخيل ورجال وهمم الرجال تقلع الجبال .

والشعبة التاسعة الجهاد والأجماع منعقد على انه فرض

الا انهم قالوا فرض كفاية يحمله البعض عن البعض وهـذا الأصل لا يخرجه عن كونه معلّقاً على الكل فأن العدوّ اذا غشى الأرض كلّها صار الجهاد فرضاً معيناً على جميع اهـل الأرض ومن فروضه حسن النيّة فيه فيُجعل لتكون كلمة الله هي العليا وان يكون في المجاهد قوة على القتال واخذ السلاح والثبات عند اللقاء وترك الغلول والمراد من الجهاد ما جاء في كتاب الله حتىّ لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والفتنة ايقاع الشر والأذيّة في النوع الآدمي وسلب راحة المخلوقين ومد الأيدي لاستلاب اموالهم واوطانهم وهدم منافعهم فعلى هذا يقاتل فاعل ذلك حتى يرجع الى الدين الحق الذي مهد سبل النفع للنوع الآدمي مطلقاً وصان الحقوق وعصم الدماء والأموال واقام النّاس في مقام العـدل على صعيد واحد او يعطي ذلك الجريء الجزية وهو صاغر ليقوى بها حزب الله على وقاية حقوق خاق الله وذلك الجريء المضر لخلق الله يضعف عن ايصال الاذية لأحد من المخلوقين وهذا في امر الجهاد نظام هذا الدين وانظر ايها المحب فانك ترى ان كتاب الله امرنا ان نستعد كل الاستعداد للكفرة والمنافقين والخائنين

والمارقين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون بنص ﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾ والاستطاعة غاية الجهد والقوة على قسمين معنوي ومادي فالمعنوي ان لا يدخل بواطن المسلمين الرعب والوحشة فبقدر ضعف تلك القوة يجد العدو الى المسلمين سبيلاً ومدخلاً قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها﴾ قال قائل ومن قلةٍ نحن يومئذ قال بل انتم كثيرون ولكنكم غثآء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن قال وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت وتدبر قول الله تعالى في يوم حنين ﴿ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تُغْنِ عنكم شيئاً﴾ فاولا العجب لما اصيبوا وحيث ان النبي صلى الله عليه وسلم في غاية النزاهة والبراءة من العجب هو ومن كان حوله فقد انزل الله سكينته ونصره عليه صلى الله عليه وسلم فهزم باذن الله اعداءه ونصره الله عليهم وفي يوم احد لما عصوا الرسول وجد العدو مدخلاً عليهم بعصيانهم فما ساط على المسلمين العدو يوماً الا بما يحدث منهم من المخالفات والعصيان وضعف العزيمة في القول والعمل انحطاطاً عن مرتبة

الاتباع الكامل والوقوف مع اسرار الشرع الشريف ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لن تضلوا ما ان تمسكتم بسنّتي ﴾ والامر كذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم يرْضَ لنفسه الطاهرة من هذه الدنيا الدنيّة الا البُلغة واكتفى بالله وبذل همه الشريفة لاعلاء كلمة الله ونجاة خلق الله وقام بنفع النّوع الآدمي ووطد الراحة لكل ذرة من ذرات العالم الكياني فمن ضلّ عن سنّته السنيّه ضل وزل واحاطت به الاسقام والعلل .

واما القسم المادي فهو ان يقابل العدو بما يدفع كيده من سلاح وكراع ورجال ومال وعلم ورأي وسداد عزم وعزيمة ولا يقوم ذلك الا بالقوة العلمية النظرية والصناعية فمن النظرية صحة الآراء المستندة للعلم الشرعي النير الذي جمع المعقولات كلها واوضح المناهج السياسية بصحيح الفراسة ورقائق التدابير الجيدة ومن الصناعية الحراثة والتجارة والاهتمام بكل صناعة لازمة يستوي فيها ما يؤل للحرب والقتال وما يؤل للرفاه في العيش والحال ولذلك فقد جاء في الخبر الشريف ﴿ان الله يكره العبد البطال ﴾ وما فرق اهل الجهل بين زهد المسلمين وجليل أعمالهم ولذلك لزم ان نبين زهد المسلمين مجملاً بما فيه الكفاية

فنقول المسلم مأمور ان يعمل لنفسه عمل من يرى الموت محيطاً به في كل طرفة وان يعمل للامة عمل من يجزم انه لا يموت هذا لُبابُ ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى عليه الخلفاء الراشدون والآل الطاهرون والاصحاب المرضيون والعارفون والصديقون فاذا جمع المسلم بين هذين السرّين كان مسلماً ذا عمل جليل وزهد كامل واتباع صحيح والا فلا ولا ينصر الشرع الشريف جهل الجاهل ولا خذل الخاذل وحسبنا الله ونعم الوكيل

والشعبة العاشرة الهجرة وهي والجهاد مرتبطان فان الانسان لا يجاهد الا من هجره والا اذا احبه ولم يهجره فلم يجاهده وهي الفرار من الفتن واهمها الفتن الدينيّة فالفرار بالدين اشرف اقسام الهجرة كالفرار من بين ظهراني المشركين وذلك واجب على كل مسلم وبعده ترك كل موضع يخاف فيه الفتنة في الدين من ظهور بدعةٍ سيئة او ما يجر الى كفر في اي بلدٍ كان فالهجرة منه واجبة الى ارض الله الواسعة قال تعالى ﴿ قالوا الم تكن ارض الله واسعةً فتهاجروا فيها ﴾ وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا

تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يكون الرجل رجلاً كاملاً الا اذا اقتدر على هجر الوطن والأهل بل وجميع المألوفات لله تعالى فقد قال شيخنا وملاذنا الامام السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه من كان حلس عادته لا يجيء منه شيء والرجل متى علت عزيمته وسمت همته الى ترك الوطن والأهل في الله لا بد وان يكون من انصار الله الذين يعزون الحق ويخذلون الباطل ويأبون الضيم .

والشعبة الحادية عشرة الاستقامة وهي ترك ما خالف المنهاج الأحمدي في الأقوال والأفعال والأستقامة باللسان والجوارح على طريقته صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿ وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقاً ﴾ فلا تميل النفس الى الأغراض الذميمة والمذاهب المعوجّة قال تعالى ﴿ ان الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ قال سيدنا الفاروق الأعظم عمر رضي الله عنه في معنى ثم استقاموا اي لم يروغوا كروغان الثعالب وحقيقة الاستقامة زوال الاعوجاج وفيها فريضة وفضيلة فالفريضة ان لا يدخل في

مذاهب المبتدعين والزائغين اهل الالحاد الذين يدخلون على الدين الفساد فهم الذين عناهم رسول الله صلى عليه وسلم بقوله وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة فسئل عن تلك الواحدة فقال الذين هم على ما انا عليه واصحابي والفضيلة هي تقويم الظواهر وتهذيبها بآداب الشرع حتى كأن المرء يمشي على صراط مستقيم يقول فصلاً ويحكم عدلاً ولا يكون فظّاً غليظاً ولا مشادّاً للدين فما شاد الدين احد الا وغلبه والافتراق المذكور في الحديث الشريف الذي ذكرناه ينحصر في اربع طوائف القدريه وهم افترقوا على ثماني عشرة فرقة والمعتزلة افترقوا ايضاً في اعتزالهم ثماني عشرة فرقة والرافضة وهم ايضاً افترقوا في تشيّعهم على ثماني عشرة فرقة والخوارج وهم كذلك افترقوا على ثماني عشرة فرقة والثالثة والسبعون الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة والوقوف على الطريقة المثلى والمرتبة الوسطى من دون افراط ولا تفريط فأعمالهم واقوالهم في ميزان الاعتدال فهم العقلاء النجباء الأتقياء الأصفياء بهم تجتمع الكلمة وتصلح شؤن الأمّة ويحسن بهم حالها في امري الدين والدنيا فمن وفقه الله واتّبع

سبيلهم وكان منهم فقد فاز ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل العظيم .

والشعبة الثانية عشر الجماعة قال الله تعالي ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ وحبل الله الذي امرنا بالاعتصام به هو القرآن والقرآن بحر عميق لا يدرك ساحله ولا تنقضي عجائبه والمفسر لدقائقه والمبرز لحقائقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ فكل ما جآءنا عنه عليه الصلاة والسلام بواسطة آله وصحبه رضي الله عنهم فهو دين الله وحكم القرآن وله فيه الامر وعلينا الامتثال فان الآل والأصحاب خزآئن علمه عليه وآله الصلاة والسلام فمن زاغ عن منهاجهم وأخذ بالتفرقة فهو ضال اذ هم الجماعة الذين الزمنا ان نكون معهم واختلاف اهل السنة بالمذاهب والفتوى ليس بالخلاف بل هو من الاتساع وترك التضييق والحرج ففي كتاب الله ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ وفي كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي رحمة اذ الخلاف خلاف في الطريق وخلاف في المقصد والاختلاف اختلاف في الطريق وموافقة في المقصد

لا بمعنى الاختلاف الذي هو الشتات والفرقة وحيث اتحد القصد فلا عبرة باختلاف الطرق والآل والأصحاب امامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارواحنا له الفداء ساقهم كلهم الى الله ودلّهم على الله وعلّمهم الكتاب والحكمة وابعدهم عن الشقاق وقرّبهم من الوفاق ولا زالوا حتى صاروا اخواناً بالله متقابلين على سرر الامانة والصيانة قآئمين على الحق لا يقولون الا حقاً ولا يحكمون الا عدلاً ممتثلين قول الله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ﴾ وحكم هذه الآية الكريمة تتيجة الحث على الجماعة والموفق هو الله.

والشعبة الثالثة عشر النصيحة وهي ارادة الخير لمن تبذل له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالها ثلاثاً قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم فعد النبي عليه الصلاة والسلام النصيحة معظم الدين كما يقال الحج عرفة اي معظم اركانه وملخص ما قال شيخنا القطب الكبير السيد محمد بهاء الدين مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس رضي الله عنه في معنى هذا الحديث الشريف في كتابه المسمى بالحكم

المهدوية النصيحة لله تعالى ان يذكر ويشكر ولا يكفر وان يعبد ويحمد ولا يشرك به شيئ وان يطاع ولا يُعصى والنصيحة لكتاب الله تعالى ان يقدس ويصان ويؤمن المرء به كل الايمان يجتنب ما نهى عنه ويعمل ما امر به وان ينصر فلا يخذل ويحفظ فلا يهمل ويُتلى باللسان ويعتقد بالجنان والنصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطاع ويتبع ويحب اكثر من النفس والأهل والمال والولد وان تُحيي سنّته ولا تمات وان يستقام على طريقته حتى الممات وان ينصر امره ويشاع ذكره وان يُصلّى عليه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيماً له واعزازاً لشأنه وان يحب آله ويعظم اصحابه وانصاره واتباعه واشياعه ونوّابه في امره ودينه وحاله الى يوم الدين والنصيحة لأئمة المسلمين ان يعانوا على اعلاء كلمة الله وتأييد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعزاز الدين وحراسة بلاد المسلمين وتنكيل الظالمين وتوقير الصالحين وهدم قواعد المبتدعين واذلال الغاشّين والمفسدين ومن النصيحة للائمة قول كلمة الحق لهم بلسان الشرع الشريف ليكون في الحقيقة الناصح الناطق هو المخبر الصادق عليه من الملك السلام افضل الصلاة

والسلام والنّصيحة لعامة المسلمين التعاون معهم على البر والتقوى وابعادهم عن الاثم والعدوان وصفاء النية والبشر لكل منهم وكف الاذى عنهم وارادة الخير لهم بشاهد (لا يكون احدكم مؤمناً حتّى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وليس الدين الا مكارم الاخلاق وتوحيد الخلاق والاعتصام بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم (انتهى ملخصاً).

ولعل الجاهل يفهم من حصر النصيحة لعامة المسلمين عدم النصيحة لغيرهم فيقع في وهدة الغلط السقيم فان النصيحة لله تعالى منها ان يطاع سبحانه فلا يعصى وقد عرفنا رسوله الكريم سيدنا محمد الرؤف الرحيم صلى الله عليه وسلم ان الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله فهذا الحديث الشريف افصح عن ارادة النفع للمخلوقين جميعاً والنصيحة معناها ارادة الخير والنفع لمن تبذل له النصيحة من الناصح يؤيد ذلك قوله تعالى ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ﴾ وهذا الزام برعاية الرحم الانساني والتوادد والتحابب للنوع الآدمي وأشرف التوادد النصيحة وارادة النفع في الامرين الديني

والدنيوي وهذا نظام الدين المحمدي ايّد الله احكامه ونشر في ملكه اعلامه آمين .

والشعبة الرابعة عشر والخامسة عشر الامر بالمعروف والنّهي عن المنكر فهما شعبتان الواحدة منهما مرتبطة بالأخرى لا تنفك عنها. فالأمر بالمعروف يتضمن النهي عن المنكر وكذلك النهي عن المنكر يتضمن الامر بالمعروف وصورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ينظر المرء نفسه فيأمرها بانواع البر والتقوى والعمل بها وينهاها عن المنكر باطناً وظاهراً ثم يتعدى الى عياله وأهل داره فيأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم الى جيرانه وهلم جرا . والمعروف النفع الشامل للأمرين امر الدنيا وامر الآخرة. والمنكر الأذى الشامل للأمرين المذكورين ولذلك جآء في الخبر اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وكل من الشعبتين فرض على كل مسلم فعلى المسلم ان رأى منكراً ان يغيّره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان هكذا عرفنا وعلمنا نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم وقال الكثير من ائمة الدين رضي الله عنهم تغيير المنكر

باليد للأمراء وباللسان للعلمآء وبالقلب للعامّة ويجب على كل فرد من افراد الامة الوقوف مع من يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر فيكون الكل اعواناً له على مزيتي الأمر والنهي المذكورين عملاً بقول الله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ ويجب على من يأمر وينهي ان لا ينسى نفسه فيصير هدفاً لسهام قوله تعالى ﴿ اتأمرون النّاس بالبر وتنسون انفسكم ﴾ والهمزة من اتأمرون هي للتوبيخ وهنا سر آخر يجب على الأمة نصر الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر من دون تجسس عليه فيقول الجاهل له انت كذا وكذا فلم تأمر بكذا وتنهي عن كذا وهذا من دسائس الشيطان بل عليه ان يقف مع الحق ويعين اهله وعلى الآمر ان يتحقّق بموافقة الحق وبالمباعدة عن ضده وكل يؤدي ما عليه وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحياة الطيّبة للأمة لأنه لا يكمل نظام الراحة للعامّة الا بهاتين الشعبتين فهما عصام لمصالح الأمة بهما يأمن الضعيف بوائق القوي ويسلم المظلوم من شر الظالم وبهما تقف الناس عند الحدود وتصان المقادير وتحمى المروءآت ونواميس الأمة وتعلو احكام الشرع ويسمو منار الدين ويكبر شرف الأمامة الكبرى

ويجل مجد الخلافة العظمى ويعز العلمآء ويوقّر الكبراء ويأمن الضعفاء وتطيب قلوب الاغنياء والفقراء وقد روى سيدنا علي الأمام الكرار رضي الله عنه عن ابن عمه سيد المخلوقين صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿لن تقدس أمة لا يؤخذ فيها للضعيف حقه من القوي غير متعتع وهذا لا يكون الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى ﴿ الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾ فقد اراد الله تعالى وتبارك ممن يمكنهم في الارض ويوليهم امر الخلق اقامة الصلاة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبهذه الاوصاف الحميدة تدوم مكنتهم وتعظم شوكتهم وتنمو قدرتهم وبالانفكاك والعياذ بالله عن هذه الاوصاف ضد المكنة كالوهن والعجز وفي هذا بلاغ .

والشعبة السادسة عشرة العدل وهو ضد الظلم ومعناه اعطاء كل ذي حق حقه وايضاح ذلك الحكم بالحق ووضع الحقوق مواضعها اي لا يبخس احداً من حقه شيئاً وللعدل معنى لفظي وهو الوسط بين الزيادة والنقصان فالشهادة لا تكون الا بالعدالة وهي ان لا يميل بها الشاهد الى جانب دون

آخر وضدها الزور وهو الذي يميل به صاحبه عن الوسط والميزان العدل الذي يكون لسانه في وسط القبة وقد استعبد الله الخلق بذلك اي بان يكونوا قائمين بين الله وبين مخلوقاته في شهادتهم لله وللخلق بالقسط فيعطوا الله حقه وهو معنى الربوبية والخلق حقهم وهو العبودية فمن اضاف الى المخلوقات شيئاً من معاني الربوبية اوالى الربوبية شيئاً من معاني العبودية فقد ظلم وانحرف عن العدالة الى الظلم ﴿ان الشرك لظلم عظيم﴾ ومتى اسقط الرجل عن نفسه اسم العدالة فقد سمى باسم الظلم لانه وضع الشيء في غير محله ومن العدل اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم حقه وهو ان يتبع ويطاع وينظر بعين التوقير والاجلال والاعظام ونراه في المرتبة التي جعله الله فيها وهيهات من اين لنا ذلك وقد قرن الله اسمه مع اسمه وقال ﴿ ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ﴾ فالذي رفع الله قدره عنده حتى تحبط اعمال الاسلام من اجل رفع الصوت عنده لقد جل قدراً وعظم مقاماً وعز رتبةً ومنزلةً ومن رفع الصوت رفع الآراء على سنته والتهاون بكلامه

فالأدب ملزم بلحظ سنّته المطهرة كما يلحظ شخصه الشريف الأطهر صلى الله عليه وسلم ومن العدل في حقّه كثرة الصلاة والسلام عليه والأيثار له على كل شئ دون الله تعالى والقيام بنصر امره واعزاز شأن شريعته والمحبّة لآله وذريته ولأصحابه وخدام شريعته وللمستمسكين بسنته المتأدبين بآدابه في الأقوال والأفعال الذابّين عما جاء به المرغمين لأهل الزيغ والألحاد اولى الرأي المؤدّي الى الانحراف والفساد ومن العدل في حقّه الحكم بما جآء به فقد وفت شريعته الطاهرة الأدميّة حقّها ولم تبخس شيئاً من اشياء الناس بل ولم تهضم حق زرة من الزرات وقد الزمت المرء بأن يكون مع الناس كأسنان المشط لا يزحم منهم احداً على الآخر في الحقوق فكل بنظر الوقاية ملحوظ وكل حق له مصون ومحفوظ لا يظلم ولا يحقر ولا يهان بحق مهضوم وكل له في قسط الشرع الأطهر مقام معلوم فمن وفى المصطفى صلى الله عليه وسلم حقّه على هذا المنوال في الأقوال والأفعال فقد قام بالعدل الذي ينجيه غداً يوم القيمة ويصونه من موجبات الخزي والندامة ومن العدل ايضاً العدل بالنفس والأهل والولد والجار والارحام

والمسلمين وجميع الأدميين وذرات الوجود واصناف الحادثات في الكائنات يقف مع كل ذره مخلوقةٍ بما يليق لها من حكم الصنع وسر الوضع ومن العدل ان يبصر بعين الأنصاف ما عليه كما يبصر ماله فلا يكلف احداً ما لم يكن يرضيه ان يكلف به بل ولا ينظر الى احد من صنوف المخلوقين نظرة لم يرد ان ينظر بمثلها من غيره وعكس ذلك ظلم وما للظالمين من انصار ومن العدل التأني عند تلاطم الشبهات في الشؤن ففي الخبر ادرأ والحدود بالشبهات وفي كلام الأمام الرفاعي رضي الله عنه رب الشُبهة يتطرّق الشبهة والخير لا يظن الا خيراً ومن لم يدرأ الحد بالشبهة فمن دون ريب يقيم الحد بالشبهة وحينئذ يكون مخالفاً للآمر بالعدل النبي العادل صلى الله عليه وآله وسلم والله تعالى قال ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ .

والشعبة السابعة عشرة الأمانة وهي ضد الخيانة والنبي صلى الله عليه وسلم نفى الأيمان عمن لم يكن بأمين فقال لا ايمان لمن لا امانة له وقال عليه الصلاة والسلام كل خَلة يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب والأمانة قدرها عظيم وهي من

اشرف الأخلاق التي يتصف بها اهل الهمم وارباب المروآت يؤدي الرجل المتصف بها الشيء الذي اؤتمن عليه واستودعه وهي على ضروب منها امانة الله وامانة الرسول وامانة الخلق قال الله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ﴾ ومعنى الآية الكريمة لا تخونوا الله فيما ائتمنكم عليه من الأمر والنهي ولا تخونوا الرسول فيما ائتمنكم عليه من الدين وبلغكم اياه من الأحكام ولا تخونوا بعضكم فيما اؤتمنتم عليه من كلام او مال او غير ذلك وقد امر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعدم المظاهرة والأعانة للخائنين فقال سبحانه ﴿ ولا تكن للخائنين خصيماً ﴾ وقد نفى الشارع الأمين صلى الله عليه وآله وسلم الأيمان عن الخائن والكذاب بنص الحديث الشريف الذي تقدم فأمانة الناس مع بعضهم هي الودائع في الأموال والأهلين والأسرار ومنها حفظ الحقوق والمقادير في الغيبة والحضور وان من صفة المنافق اذا اؤتمن خان فمن اتصف بالامانة يقف عند حدود الله فلا ينقض عهداً ولا يهدم للامر والنهي ركناً ويصون كل فرد من افراد خلق الله اعظاماً لجلال الله ويحفظ حقوق

النبي صلى الله عليه وسلم في دينه وشريعته المطهرة وذريته واصحابه وخلفائه الكرام على توالي الاجيال والايام ويصون مقادير امته الكبير منهم والصغير وعلى المرء ان لا يخون نفسه بأضاعة حقوق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومتى كمل له الاتصاف بالأمانة الشرعية اعني امن الناس كلهم بوائقه كان مؤمناً اميناً متحلياً باشرف شعبةٍ من شعب الايمان وحينئذٍ يجيء يوم العرض على الله اميناً ان شاء الله والموفق الله.

والشعبة الثامنة عشر الصدق قال الله تعالى ﴿ وكونوا من الصَّادقين ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صدّيقاً (الحديث) ومن حديث آخر سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايكون المؤمن كذوباً قال لا والصدق هو ضد الكذب فهو الحق والكذب هو الباطل فالصادق في اقواله وافعاله على حال ما اتصف به قلبه وقد سأل الخليل عليه السلام ربه تعالى فقال واجعل لي لسان صدق فالصادق الحقيقي هو الذي عرى من النفاق وطهر منه فلم يبق فيه منه شيء لاستواء ظاهره وباطنه والمنافق عكسه لم يَبْقَ فيه شيء من الحق لاختلاف ظاهره

وباطنه وليتدبر فأن من شرط النبي الصدق والعصمة من الكذب فلولا صدق الأنبيآء ما ظهر لهم برهان نبوة ولذلك عدت آخر درجات الصديقين اول درجات الأنبيآء والكذاب لا يكون اميناً ولا صديقا فأن الكذب روزنة الخيانه فمتى ارتفع الرجل الى درجة الكذب سقط الى الخيانه. (لطيفه) الكذب على الطفل والزوجة فيما يتطلّبانه من سعة العيش الزائده وعلى الظالم للاستخلاص من ظلمه وعلى رب الدين بنيّة الوفاء الجازمة ولأصلاح ذات البين لم يعده العلمآء من الكذب ومع ذلك فالصدق في كل الشؤن دين الله وكفى بالله وليًّا.

والشعبة التاسعة عشر الوفآء بالعهود والمواعيد والوفآء بالعهد على ثلاثة اقسام الأول في حق الله عز وجل وحق نبيّه ودينه والثاني في حق المؤمنين والثالث في حق غيرهم من المخلوقين فالوفاء بعهد الله الوقوف عند حدوده وتعظيم شعآئره واجلال دينه واعظام شأن نبيه صلى الله وسلم والتمسك كل التمسك بسنّته والتخلق بأخلاقه والانتصار بالنفس والمال واللسان لأحكام شريعته واعزاز ولاة أمور الأمة من بعده اعلاء

لكلمة الله واجلالاً لشأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والوفاء مع المؤمنين فهو ان المؤمن اذا وعد اخاه المؤمن وعداً او عاهده عهداً عليه ان لا يخلفه بوجه الا عن عذر صحيح حائل بينه وبين الوفاء وحينئذ فمن الوفاء بالعهد قبول العذر المقبول ومن العهد ان لا يعذر المؤمن بمؤمن فيظلمه في نفسه او ماله او اهله فقد اوجب الدين على المسلمين ان لا يخادع بعضهم بعضاً ولا يمكر بعضهم ببعض فمن انفك عن هذا الحكم وغدر اخاه المؤمن او ظلمه او اراد خذلانه فهو من المنافقين ومن الوفاء بالعهد الارتباط ببيعة خليفة الزمان في كل آن اعني به السلطان الذي اجتمع الناس على توليته في كل وقت فمن لم يرتبط ببيعته ويصدق له ويكون ناصحاً له في دينه ونفسه وملكه يكون ناقضاً لميثاق البيعة الذي الزمه الشرع الشريف بحفظه وذلك خروج عن احكام الشرع حمانا الله والمسلمين ومن العهد قيام العلماء في كل زمن ببيان حقائق الشريعة المطهرة وافاضة سر العلم الديني في الأمة فقد اخذ عليهم العهد ليُبيِّنُنَّه للناس ولا يكتمونه ولو اوذوا في الله فذلك من الوفاء بعهد الله ورسوله وانبياء الله اجمعين فكما ان الأنبياء والمرسلين قد

كلفهم الله تعالى تبليغ ما امرهم به الى الامم فكذلك ورثتهم العلماء مكلفون باظهار العلم وعدم كتمانه وتعليمه للأمة وقول الحق ونصر الشرع واعزاز اوامر الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكل ذلك عهد الله الذي عهد به الى الأرواح قبل انتظامها بالقوالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ ان الله خلق الأرواح قبل الأجساد بخمسين الف سنة ﴾ ففي عالم الأمر حين خلق الله الأرواح استودعها عهده بان تشهد ان لا اله الا هو ومتى وحّدت آمنت به سبحانه وبكتبه ورسله وملائكته وتمت كلمة الله فقوم حجبهم كونهم عن الحق وقوم غلبت شوارق ارواحهم على حجب قوالبهم فوقفوا بعد البروز مع الحق وآمنوا بالله تعالى وصدقوا رسله ووفوا له بعهده فهم مع الحق لا مع الغرض كلهم كالمطر النافع وهدى الله هو الهدى واما الوفاء في حق غير المسلمين من المخلوقين كأهل الذمة والمعاهدين على الصلح والسلم فيجب لهم الوفاء بما عوهدوا عليه او صولحوا من كل نص اشتمل عليه العهد وحرم ظلمهم ونقض العهد الذي عوهدوا عليه ويحرم ظلم غير المسلمين كلهم وقد اوجب الدين المحمدي ان لا يظاموا في انفسهم ولا في

اموالهم خصوصاً المستأمن منهم فقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قتل ذمياً وقال عليه الصلاة والسلام انا اولى من وفي بذمتـه وكلهم في الحقوق مع المسلمين بمنزلة واحدة لهم ما لنا وعليهم ما علينا الا ان يتعـدوا حدود الله ولا حول ولا قوة الا بالله.

الشعبة العشرون كف الأذى عن الناس فالكامل لا يؤذي شيئاً من المخلوقات لأن العبد اذا كف اذاه عن جميع المخلوقات كان كاملاً ويجب على العبد ان لا يؤذي الله ولا رسوله ولا انبيآئه واولياءه وهنالك فلا ينسب لذات الله تبارك وتقدس ما لا يليق به من مجانسة الحادثات ومشابهة المصنوعات وينزهه سبحانه عما يستحيل عليه وان لا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدم شيء من احكام شريعته ولا يظلم احد من امتّه او باحقار رجل من ذريته وخدام سنّته واصحابه وانصاره حياً كان او ميتاً وان لا يؤذي نبياً من الانبيآء ولا ولياً من الأوليآء فأن ذلك يغضب الله وفاعل ذلك يكون محارباً لله وعلى المسلم ان يكف اذاه عن المسلمين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من

لسانه ويده والاذى على صنوف منها في الاموال بالسرقة والنهب والسلب والحيلة ومنها بالسب والضرب والقهر والغمز واللز والحسد والغل والبغضاء والكبر والفرية وسوء الظن وقلة الرحمة والقسوة وعلى المسلم ان يسلم الناس من شر لسانه ويده وجوارحه وان تسلم نفسه من ان يؤذيها بكفران نعمة الله والايذاء لله ولخلق الله ويقال البرّ لا يؤذي الذر فمن تحقّق بكف الأذى عن الناس لابد وان يكون نافعاً للناس وخير الناس من ينفع الناس وشرّ الناس من يؤذى الناس وفي الشرع من علامات اهل النار ان يخاف الرجل لشره ولا بدع فمن علامات اهل السعادة ان شاء الله ان يحب الرجل لخيره وبرّه.

والشعبة الاحدى والعشرون البرور وارفعها منزلةً بر الباري سبحانه وبر انبيائه عليهم الصلاة والسلام ثم بر الوالدين ثم البر العام لكل ذرة مصنوعة فبر الباري هو الطاعة الخالصة له وبرور الانبياء تعظيمهم وتعظيم ما جاؤا به وبر الوالدين ان كانا حيَّين القيام بحقهما طول الحياة وان يحسن اليهما بماله وقوله ويؤثرهما على نفسه وزوجه وبنيه وان كانا محتاجين اليه في امر الدين ان يعلمهما ويُنَبِّهُما على كل ما يضرهما وينفعهما برفق

ورحمة وان يتأدب لهما غاية الادب ولا يرفع صوته عليهما ولا يحدّد النظر اليهما وان يتطلّب في كل آن رضاهما وان كانا ميتين فعليه ان يدعو لهما في كل وقت ويتصدق عنهما ويفعل مايستطيع من الخير والبر ويرسل ثوابه اليهما ويحفظ ودهما ويدخل عليهما السرور على التوالي بعد موتهما وان كانا على غير الاسلام فليحسن اليهما مدة حياتهما بالطعام والشراب واللباس وبكل ما يحتاجان اليه هذا مع لين الكلمة والرفق بهما وعليه رعاية لحقّيهما ان يقدم لهما النصيحة باتباع الأسلام والعمل بما جاء به سيد الأنام عليه وآله الصلاة والسلام واذا ماتا فليترك امرهما الى الله تعالى والبر العام ان يعمل جهده بايصال النفع منه للذرات اعظاماً لشأن الخالق القديم وعملاً بشريعة نبيه سيدنا محمد النبي الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

والشعبة الثانية والعشرون صلة الرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا يدخل الجنة قاطع رحم ﴾ وهي اعني الرحم على قسمين رحم قرابة وولادة ورحم ايمان واسلام ورحم القرابة ايضاً على قسمين الاول يرث والثاني لا يرث ومنهم من تجب نفقته مثل الآباء والابناء ومنهم من لا تجب بالحكم مثل

الاخوة والاخوات والخال والخالات وسائر القرابات ولكن بالصلة والاحسان واما رحم الايمان فهي اخوة الاسلام والايمان قال تعالى ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ والصلة تكون بالمال والزيارة والأحسان وبالصفح في الأقوال وبالعون في الافعال وبالألفة والمحبة وقطع التقاطع والتدابر وترك الهجران الا ما اباحه الشرع وتعليمهم وتنبيههم واعانتهم على الخير ولو تدبرت هذه الموجودات رأيتها كلها متعبدة لله بصلة الرحم الكوني فلا تجد شيئاً الا معيناً للشيء الآخر الماء بريّه والطعام بمادته والنسيم بسريانه والضياء بلمعانه وكل شئ بحكم جوهريته القائمة بذاته ومن اقسام الرحم قسم الرحم الانساني المعنّى بقوله تعالى ﴿ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ﴾ فعلى المرء ان يصل الرحم الأنساني بالشفقة والنصيحة وارادة الخير الديني والدنيوي فاذا فعل ذلك عد رجلاً كاملاً والله المعين .

والشعبة الثالثة والعشرون اكرام الجار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن ﴾ قيل من يا رسول الله قال ﴿ الذي لا يأمن جاره بوائقه ﴾ فقد نفى الشارع العظيم صلى الله عليه وسلم الايمان عن الذي لم

يتحقق بهذه الشعبة واكرام الجار فرض واجب على الجار وذلك ان لا يؤذيه ولا يضره ويكفّ عنه بصره وشره وكل حال يسيئه وان يحسن اليه ويصله بما قدر ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ويقابله بالبشر ولين الكلمة واذالم يقدر على الأحسان فليكُفّ عن الاذى قال صلى الله عليه وسلم ﴿ مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورّثه ﴾ ومن هذا النص المبارك يتعين وجوب رعاية الجار واكرامه وفيه الكفاية .

والشعبة الرابعة والعشرون اكرام الضيف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته ﴾ قالوا وما جائزته يارسول الله قال ﴿ يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة عليه ولا يحلّ له ان يثوي عنده حتى يحرجه ويؤثمه ﴾ قالوا كيف يؤثمه قال ﴿ يقيم عنده وليس عنده ما يقريه به ﴾ .

والشعبة الخامسة والعشرون الصمت الا عن الخير قال صلى الله عليه وسلم ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقُل خيراً او ليصمت ﴾ والكلام قسمان خير وشر والكلام

من العمل لا يكون الا فيما يعنى ويجب على العبد العاقل ان يصون لسانه من الكذب والزور والهمز والاستهزاء والنميمة والبهتان والغيبة والفرية على الناس وان يضبط لسانه ويحفظه كحفظه سائر الجوارح ولا يتكلم الا بما فيه الخير ومن العقل ان يكون كلام المرء مبنياً على الحكمة وقد رأيت بعض العارفين يتكلم بالمضحكات واللطائف من الكلمات فسألته عن ذلك فقال يا ولدي هذا زمان ساءت فيه الاخلاق على الغالب فترى الناس يستلذّون بالقال والقيل وغيبة بعضهم والبهتان امام بعضهم والكذب على بعضهم والجدال مع بعضهم فلحسم هذه المفاسد رأيت امرار الوقت بالمزاح اللطيف الذي يرتاض به الفكر ولا يتعلق باحد فعجبت لذلك السر وامعنت النظر به فرأيته من اشرف الاسباب لسد تلك الابواب فليتدبر والمؤمن لا يستخدم لسانه الا بذكر او شكر او قول صالح يرجع الى نفع الناس كنصيحة في امر الدين او في امر الدنيا ونشر علم طيّب وبث حكمة او موعظة حسنة وعلى المؤمن ان لا يسكت عن الحق ليظهر بسلطان الحق على اهل الباطل سيما ارباب الزيغ والضلالة الذين يدسون على الدين ويفسدون في الارض ولا يصلحون

فعلى العبد ان قدر ان يظهر زيفهم وزيفهم وان يدفع بالحق باطلهم ويدل الخلق على الحق وسكوت مثل ذلك العالم العارف لا يجوز بل يجب عليه الكلام والا فيتوجه عليه الملام .

الشعبة السادسة والعشرون الغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار ﴾ وقد جعل الرسول عليه الصلاة والسلام الغيرة من صفة الله تعالى والغيرة على اقسام منها لله تعالى ولرسوله ولدينه ولكتابه ومنها غيرة الرجل على حريمه ومروءته وما يؤول لنفسه ومنها غيرته لقومه واهله ووطنه وكل هذه الاقسام محمود واشرفها الغيرة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فمتى تحقق العبد بالغيرة لله انتصر لاحكام دينه وانتهض لاعزاز امره ودوامه في ملكه وبالغيرة للرسول صلى الله عليه وسلم القيام بجنابه والقيام باعلاء شأنه ونشر ذكره وتأييد شريعته ومن هذا القسم الشريف بيان اسرار الشرع بما تبلغه عقول السامعين ولا يعيهم فهمه قال صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تحدثوا الناس بما لا تدركه عقولهم ﴾ اتحبون ان يكذب الله ورسوله وقال عليه الصلاة والسلام ﴿ لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها

فتظلموهم ﴾ وهذا كله من الغيرة على الحكمة الشرعية والأسرار الدينية وغيرة الرجل على حريمه واهله ان يوقفهم موقف الأدب ويصونهم مما يشين شأنهم ويمس مروأتهم فيلزمهم بأمر الدين والتمسك بسنّة سيد العالمين عليه صلوات البر المعين وغيرته لنفسه فلا يذلها الا لله وغيرته لقومه واهل قرابته ووطنه فيصون مجد قومه بالسلوك الحسن والمشرب الحميد ويحفظ لأهله مجدهم ولوطنه حاله واستقباله بالآراء الصحيحة والمساعي الممدوحة فقد قال سيدنا الفاروق الأعظم عمر امير المؤمنين رضي الله عنه والله لو سقط جدى على جسر في العراق لخفت ان يسألني الله عنه فخذ ايها اللبيب من اسرار الشريعة المطهرة واخبار سادة الصحابة ما يثلج صدرك وانتفع به والله ولي المتقين.

والشعبة السابعة والعشرون ترك ما لا يعني ففي الحديث الشريف ﴿ من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ﴾ وهذا النص النبوى مؤيد بالبراهين النظرية والحجج الأستدلالية فأن من اشتغل بما لا يعنيه يفوته بالطبع ما يعنيه واهم ما يعنى المرء الأمر الذي يتعلق بالدين ثم ما يؤل الى نفسه واهل الارتباط الصحيح بالحق يعرفون بهروب خالص عن المشاغل

الكاذبة وتقوم وتقعد هممهم مع كل ما يعنى ولا يلتفتون الى ما لا يعنى ومما يعنى المرء شأن اهله ووطنه واخوانه في الدين وبعدهم شأن غيرهم من الآدميين فعليه ان يسعى بنفع نفسه في الأمرين الديني والدنيوى ثم ينفع اهله ووطنه واخوانه من المؤمنين ثم ينفع الآدميين على طبقاتهم واختلاف اجناسهم ومذاهبهم واما الذى لا يعنى فهو اشغال نفسه بحال زيد ومعيشة عبيد او بطعام خالد ولباس بكر فكل هذا من الجهل وقصر الفكر وعلى هذا درج اهل الهمم من العلمآء الذين هم ورثة الأنبيآء عليهم السلام ٠

والشعبة الثامنة والعشرون التقوى قال الله تعالى ﴿ اتقوا الله ان كنتم مؤمنين ﴾ فقد علق الأيمان بشرط التقوى وهي الخوف من الله خوفاً يجعل المرء متحرزاً حذراً من الوقوع فى المخالفات والتقوى في كل شيء عام ظاهر في امور الدين والدنيا وباطن في الموت وما بعده من امور الآخرة كلها وقد وعد الله المتقين بالنجاة ففي كتاب الله ﴿ ثم ننجي الذين اتقوا ﴾ ونوّه على رفيع منزلتهم وانهم اكرم الناس عنده سبحانه بنص ﴿ ان اكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ وهذا هو الكرم الذاتى

الذى هو افضل من الكرم الفعلى الذى هو السخاء والكرم والذاتى من قولك فلان علىّ كريم فأهل التقوى المبرأون من دنيات الأفعال ظاهراً وباطناً مكرمون عند الله فالخير كله هو الأطاعة والشر كله هو العصيان وحيث ان المتقين قد جعلهم الله مظاهر الخير وحماهم من صوادم الشر فهم عند الله تعالى وعند الخلق خير البريّة وهم للناس نفع عام ينفعون الناس بأقوالهم واحوالهم وافعالهم وبهذا ثبتت لهم الخيريّة فأنهم تزودوا خير الزاد واستعدوا فى هذه الدار الفانية ليوم الميعاد جعلنا الله منهم ولا ابعدنا عنهم آمين .

والشعبة التاسعة والعشرون الورع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ الحلال بيّن والحرام بيّن ﴾ وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه فاتقاء الشبهات هو الورع الذي يستبرئ المرء به لدينه وعرضه. رأى الأمام الحسن البصري رضي الله عنه شاباً من اولاد امير المؤمنين سيدنا علي كرم الله وجهه واتحفه برضوانه وسلامه قد اسند ظهره الى الكعبة وهو يعظ النّاس فوقف عليه الحسن وقال له ما ملاك الدين فقال الورع وقال صلى الله

عليه وسلم ﴿ فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع ﴾ ولا يخفى ان الورع لباب التقوى لأن التقوى في الحرام كله والورع في الشبهات كلها فالرجل المتحلى بالورع اذا عرضت له كلمة مشتبهة لا يدرى أهي غيبته ام لا يكفّ عنها وعلى ذلك فقس وقد جمع كل احكام الورع قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ دع ما يريبك الى ما لا يريبك ﴾ ولا بدع فالذي يتقى الشبهات لا يقدم على ما هو فوقها من المنهيّات ويكف عن الأقدام بغير بيان او برهان كتابى او عقلى على مطلق قول او فعل وتدبر ترى ان جميع ما وقع فيه الزائغون اهل العقائد الفاسدة من هضم حقوق الأنبياء والأولياء والتجرى على المخالفة في الأحكام التى اجمع عليها علماء الدين وائمة المسلمين والقول بنفى الصفات والقول بخلق القرآن وبالتشبيه والعياذ بالله والقول بحدوث الصفات والفوقيّة والتحتيّة والحطّ على الصالحين والانحياذ عن طرق السلف الصالح وغير ذلك من آرائهم المجانية لاعتقاد اهل الحق من اهل السنة انما كان من قلة الورع والأقدام بتأولاتهم الكاذبة وآرائهم السقيمة على المشتبهات فشقوا الغبار عنها بغير علم ولا هدى ولا كتاب

منير حمانا الله والمسلمين اجمعين .

والشعبة الثلاثون القناعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ كن ورعاً تكن أعبد الناس وكن قنعاً تكن اشكر الناس ﴾ فقد جعل القناعة افضل مقامات الشكر وانما الشكر نصف الايمان وقال عليه الصلاة والسلام ﴿ القناعة كنز لايفنى ﴾ والقناعة ضد الطمع والحرص والشره على الدنيا وقد تزلق افهام البعض فيظنون ان القناعة هي البطالة والكسل وترك العمل وهذا غلط سقيم انما القناعة سر يستودع في القلب مع العمل والجد والاشتغال يستغنى به المرء عن غير الله فقلبه يسبب ذلك السر شبعان ولسانه شاكر ونفسه مطمئنة خلافاً لمن يكون مشتت الفكر مشغول القلب بطلب الزيادة متبعاً للهوى مؤثراً للدنيا على الآخرة فالقانع بما فتح الله به عليه وقسمه له الذى لا يريد الا الحلال ولا يتشوق الا للطيب من الارزاق لايجيء منه للنوع الانساني اذية ولا ضرر بل كله في شغله وعمله نفع والحريص الطامع الغير القانع يتطلب الزيادة من كل طريق ويعمل الحيلة لاستحصال الزيادة بكل وجه لا يرقب في ذلك سؤالاً الهياً ولا يستحي من الناس بل ربما ساقه حرصه لأجل

شرهه ولحصول غرضه فتجرأ على اتلاف النفوس وهدم النواميس الشرعية وتخوض بأضرار الخلق يريد بذلك على ما يزعم نفع نفسه فمثل ذلك الرجل مثل الحيوان المفترس ولا فرق بينه وبين الكلب الأكلب الذي تجب ازالته فانه كلّه في شغله وعمله ضرر للناس محض وكم نرى بين ظهرانى الأمة من هذا النوع اناساً اختطفهم شرههم وحرصهم فأضروا بالخلق وهدموا اركان منافع الناس لأغراضهم ولصيد اطماعهم حتى ضاقت بالناس سبل المعيشة وكل يوم وهم على نسق من اظهار البدع وبث الفتن والمحن في الأمة وانين القلوب يرفع شكوى النوع الآدمي منهم الى حظيرة قدس الله تعالى وهم في بحبوحة الامهال يزعمون الامهال اهمالاً وانهم لمفتونون ﴿ وسيعلم الذين ظلموا ايّ منقلب ينقلبون ﴾ .

والشعبة الحادية والثلاثون تصديق القلب بما اقرّ به اللسان من الايمان بالله وسر ذلك ان يستغرق الايمان بالله القلب خاشعاً لجلال الله خاضعاً لعظمته دليلاً لسلطانه وقد عرفنا ذلك شيخنا امام الاولياء وحكيمهم السيد احمد الرفاعى الحسيني رضي الله عنه وعنا به فقال التوحيد وجدان تعظيم

في القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه وقال شيخنا القطب الجليل السيد بهاء الدين محمد مهدى آل خزام الصيادى الرفاعى رضى الله عنه في الحكم المهدوية مانصه التوحيد ظاهر البرهان ربك لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اتحجب عنك بلطفه فلا تكيف وتشبّه مالم تكن تدرك فتكذب وهنالك تعبد ما شبّهت فاجعل هيبته فيك قائمة وهمتك من الوهم سالمة وآيات ذكره بلسانك دائمة وانت حينئذ من الآمنين استودعك لطائف تعرف وجودها فيك ولا يدركها بصرك لتعرف سر لطفه فدع ظلمة طبعك وضع خدك ذلا لربك على التراب واتّبع سبيل من اناب (انتهى) وقد جمع كل اقوال العارفين والحكماء والصدّيقين والبلغاء المحققين قول سيد العالمين حبيب الله صادق الوعد الامين صلى الله عليه وسلم بنص ﴿ تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله ﴾ فهذا الحديث الشريف يأمر بالتفكر في آلائه ومصنوعاته وخلقه سبحانه وينهى عن التفكر في ذاته لاستحالة احاطة الحادث بالقديم والميت بالحى والمعدوم بالواجب الوجود وكل ما سوى الله مخلوق لطف او كثف كبر او صغر اما ترى سر الله في

خلق الارواح فخلقتها اغرب واعظم من غيرها من الاجسام والنفوس لانها بسيطة لطيفة جداً وهي صادرة عن امره سبحانه فاذا تدبرتها وفهمت لطفها علمت ما عليها من آثار الحدث فتنفي عن الخالق المنزه عن سمات الحادثات ان يكون من قبيل الارواح والعقول وتشهد على كل شيء سوى الخالق بالحدث وقد ضل خلق كثير في الارواح والنفوس فقالوا بقدمها وآخرون قالوا بقدم الكل جسداً كان او غيره حتى عطل بعضهم والعياذ بالله تعالى وقال بنفي الصانع وكل ذلك من ظلمة الجهل وعدم صحة النظر اذ الواجب الوجود موجود ولكن ليس كشيء من الموجود ولا ذاته كالذوات وقدمه سبحانه لا يحتاج الى دليل ومع ذلك فالدليل قوله سبحانه ﴿ هو الاول ﴾ ومن العقل استحالة التسلسل واذا بطل التسلسل ثبت القدم للواحد القديم ودليل البقاء قوله سبحانه ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴾ ودليله من العقل ما ثبت قدمه استحال عدمه ودليل مخالفته جلّت قدرته للاشياء وانه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض فمن النقل قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ والاشياء لا تخلو عن هذه الثلاثة

اشياء اعني الجسم والجوهر والعرض والدليل من العقل ان الجوهر هو الموضوع في الحيّز المحصور فيه فقد ظهرت فيه صورة الوضع في حيّزه بسكونه والسكون عرض حالٌ معه بحدوثه في الحيّز بعد الحركة التي صار بها الى الحيّز وحينئذ سكن في الحيّز فقد ظهر ان الجوهر مفعول لغيره بالبرهان واما الجسم فانه لو كان جسماً لكان مؤلفاً من جواهر كثيرة ولم تكن تلك الجواهر مؤتلفةً الا بعد افتراقها فقد ظهرت في الجسم صورة التأليف والمؤلَّف مفعول لغيره واما العرض فلو كان عرضاً لكان حالاً في الاجسام والجواهر لان العرض لا يكون موجوداً بانفراده انما يوجد اللون والحركة وغير ذلك من الاعراض في الجواهر والاجسام فاذا كان حالاً فيهما لا يوجد الا معهما فقد ظهرت فيه الصنعة كما ظهرت في الجسم والجوهر ودليل انه ليس مختصاً بجهة قوله سبحانه ﴿ الله خالق كل شيءٍ وهو على كل شيءٍ وكيل ﴾ و﴿ وهو معكم اينما كنتم ﴾ ودليله من العقل انه لو كان في جهة لغابت عنه الجهة الاخرى لكونه محدوداً والدليل على انه ليس مستقراً على مكان ولا حالاً في شيءٍ قوله تعالى ﴿ لا تدركه الابصار ﴾ ولا يحيطون به

علماً ومن العقل انه لو كان على شيء او في شيء لأدركته الابصار والاوهام والامكنة والحواس واحاطت بما يليها منه وهو منزه عن كل ذلك ﴿ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ﴾.

والشعبة الثانية والثلاثون الايمان بالصفات والاسماء وهي شعبة لابد من التصديق بها فان عدم التصديق بها يؤدي الى تكذيب الكتاب العزيز واخبار الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم فان الله تعالى اثبت لنفسه في كتابه الكريم صفة الكلام والعلم والرحمة والسمع والبصر والقرآن والحديث واهل السنة وعلماء الصحابة وائمة المذاهب والمتكلمون كلهم اثبتوا لنا ذلك ونقلوا الينا اخبار الصفات ونطقوا بها فتكذيبهم يستلزم هدم الشريعة والعياذ بالله وهنا سر وهو ان الله سبحانه احسن للمخلوق بالسمع المقيد والحياة المقيدة والبصر المقيّد والكلام المقيدوامثال ذلك من الصفات المقيدة يستدل بها على سمع بارئه المطلق وبصره المطلق وكلامه المطلق وحياته المطلقة وسائر صفاته المقدسة المطلقة فاسماؤه سبحانه وصفاته كلها قديمة بقدمه تعالى لا يجوز ان يقال شيء منها محدث ومن هذا لا يلزم القول

يتعدد القدم بل صفاته واسماؤه سبحانه قائمة به قديمة بقدمه وليتدبر فان اسماءه سبحانه تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم يدل على الذات كشئ وموجود ومذكور وما كان مثل هذا فهو يدل على المسمى نفسه وقسم يدل على ذات وصفات ذات كالحى والعالم والقادر والسميع والبصير فهذا يدل على ذات وصفة ذات وهي الحيوة والعلم والقدرة وغير ذلك وقسم يدل على ذات وصفة فعل كالمميت والخالق والرازق فالمميت هو الله سبحانه والصفة هى الموت والأماته وهى فعل الله عز وجل فهى صفة فعل لا يرجع الى الذات منها شيء ولو جاز ذلك لدل على ان الخلق والموت وكل صفة فعل قائم كلها بذات البارى سبحانه والله تبارك وتعالى منزه عن كل ذلك فعلى هذا وجب علينا الأيمان بصفاته واسمائه التي اثبتها لنفسه وشهد بها العقل والدليل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والشعبة الثالثة والثلاثون الأيمان بالأقدار والقضايا الجارية على الخلق فأن القدر فعل الله يتصرف به فى خلقه له الحكم واليه ترجعون . وفي حديث جبريل الذي مر وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال ابن عمر رضي الله عنهما والذي

يحلف به ابن عمر لو ان لأحدهم مثل احد ذهباً فانفقه فى سبيل الله ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر وفي حديث لكل امة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر وذلك لأنهم يجحدون قدرة الخالق وقوّة سلطانه في الخلق وما ذلك الا من غفلتهم في الوقت والا لو تفكروا ابرازهم من عالم الغيب الى عالم الشهود بغير علم منهم ولا رأى ولا عزم ولا عزيمة واصعادهم من مرتبة الطفوليّة الى مرتبة الشيخوخة ثم ارجاعهم من منزلة الوجود الى منزلة العدم واقامة اسرار القدر حال حياتهم فيهم فى كل حال من احوالهم حتى فى خواطرهم وقيامهم وقعودهم ونومهم ويقظتهم وادركوا سر ذلك وسريانه فيهم لآمنوا كل الأيمان بالقدر اجلالاً لعظمة سلطان المقدر الذى هو على كل شيء قدير فأن الأستطاعة والقوة المنسوبة الى النفوس والأرواح على اكتساب الحركات والسكنات انما اضافتها الى الخلق مجاز والذي اعطاها في الحقيقة هو الله يعطى القوّة والاستطاعة ويخلقها ويخلق المقدور بالذى تقع عليه القدرة والقوة في الملكوت والجبروت سواء كان المقدور فعلاً للنفوس او نظراً للعقول او غير ذلك وفي كلام

الأمام الرفاعي رضى الله عنه قال قوم صادفت الأسباب فظهرت الحوادث فقل لهم هذا هو القدر لو كنتم تعقلون وافعال العباد اختيارية واضطرارية فالاختيارية تحت نفوذ الأرادة الجزئية التي وهبها للخلق خالقهم فهم عنها مسئولون ومثابون او معاقبون وعن الأضطراريات غير مسئولين والحكم لله رب العالمين .

والشعبة الرابعه والثلاثون الأيمان بالأنبياء والرسل بالقلب جزماً واعتقاداً صحيحاً وايماناً خالصاً فأن الله تعالى لا يقبل الأيمان به الا مقروناً بالأيمان بالرسل والمخالف في هذا يكفر والعياذ بالله ولولا الرسول لبقيت العقول في عمى وكل عقل لم يتبع الرسل فهو في عمى الشكوك والأوهام حائر يقوم ويقعد في مهامه خطأه وشكه حتى يموت وحيث لم يكن عن المرسلين عليهم الصلاة والسلام غنى وجب تميزهم عن غيرهم ومعرفتهم حق المعرفة وهم صلوات الله وسلامه عليهم من البشر عرفوا بالمعجزات التي اعجزوا بها الخلق ولما اتوا بما ليس في طاقة البشر الأتيان بمثله وهم من البشر علم ان ذلك المعجز من عند الله وهم رسل الله الى خلق الله فوجب الأيمان بهم ومعرفة المعجزة تعتبر بأمرين الأول

صلاح الرسول في نفسه وفضله على غيره وعصمته من الكذب والمعاصي والثانى التحدّى بالمعجزة وادعآؤه ان الخلق على كثرتهم ومعارفهم وعلومهم التي اشتملوا عليها لن يأتوا بمثل ما هو يأتى به وقد يوقف الخلق العجز الضّرورىّ عن الأتيان بمثل معجزة الرسول فلذلك وجب اتباعه وحرمت معصيته والفرق بين المعجزة والسحر امران الأول ان السحر لا يظهر الا على يد رجل فاسد والثاني انه يتوصل اليه بالتعلم ويبطل عند ظهور الحق عليه ولا يبقى لأنه يتخيل والخيال يبطل اذ تظهر عليه الحقيقة والفرق بين الكرامة والسحر وبينها وبين المعجزة الأول ان الكرامة لا تكون الا على يد ولى ولا تظهر على يد عدوّ والثانى ان الولى مقر بأن كرامته بركة من بعض النبي صلى الله عليه آله وسلم الذي اتّبعه واستنّ بسنّته وآمن به ولو ادّعى الاستقلال بالكرامة يكذب وتبطل كرامته ولو ادّعى النّبوة يردّ فاسقاً مغضوبا عليه والعياذ بالله وقد جمع الله مزايا الأنبيآء وفضآئلهم بخاتمهم المصطفى الأعظم نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيجب الأيمان بخاتميته للأنبيآء وانه افضلهم وكلهم اخوانه محبتهم واجلالهم جميعاً ايمان وبغضهم وانتقاصهم كفر

ولما كان الحبيب الأعظم نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم اوفرهم حكمة وارجحهم عقلاً وانفعهم منهاجاً واكملهم حجة واوضحهم محجة وشرعه الشرع الجامع لجميع شرآئعهم وطريقه الطريق المشتمل على كل مقاصدهم الطاهره ومنافعهم وقد اتى بخيري المعاش والمعاد ولم يغادر من منفعة المخلوقين لا صغيرة ولا كبيرة الا واشتمل عليها شرعه الطاهر في الباطن والظاهر فلذلك كان دينه المبارك ناسخاً للأديان وشرعه الشريف هو المتبع بأمر الملك الديان لا يجحد هذا الا من غلبته نخوة نفسه فأخذ بزمام التعصب على العمياء او من اسدل حجاب الجهل على بصيرة قلبه وعلى عين عقله فأعماه عن الضياء ومن جمل هذه الرسالة الوجيزة يدرك اللبيب اسرار الأحكام التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى عماد الدين الذى افاضه في العالمين ولا يستريب ذو عقل بأن المتمسك بها يكون في امرى الدين والدنيا رجلاً كاملاً يعول عليه ويرجع اليه وكلما ارتقى بفهم اسرار هذا الدين المحمدى اتسع مجال عقله وعلا منار فضله واصبح نفعاً عاماً للمخلوقين وبركة خاصة للموقنين ولا عدوان الا على الظالمين وقد ايد الله مفاخر الأنبياء والمرسلين

بخاتمهم النبي الأمين عليهم جميعاً صلوات رب العالمين فقداعظم منارهم واعلى فخارهم ونبه القلوب والعقول على ما امتن الله به عليهم فهو لهم في المنهاج امام وفي النظم ختام عليه وعليهم وعلى آلهم وصحبهم الصلاة والسلام .

والشعبة الخامسة والثلاثون الأيمان بالكتب الألهية المنزلة من عند الله على انبيآء الله عليهم صلوات الله وتسليماته فالكتب المنزلة هي النبوه والوحى والأشخاص المنزل عليهم هم الأنبياء وجملة الكتب المنزلة مائة كتاب واربعة يجب الأيمان بها فعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى اخنوخ عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف وعلى موسى عليه السلام قبل التورات عشر صحائف وانزل التوراة والأنجيل والزبور والفرقان فالأيمان بجميع ما انزل الله على جميع الأنبيآء واجب لأنه وحى من عند الله ويجزى من ذلك كله الأيمان بالقرآن العظيم اذ بالأيمان به الأيمان بكل الكتب المنزلة وبهذا الأيمان سر عظيم وهو اتباع اوامر الله والعمل بما جاء به انبيآء الله وخاتمهم رسول الله عليه وعليهم صلوات الله اجمعين والمتبع لكتاب

الله لا بد وان يكون مجتنباً للآراء الفاسدة والأقوال الكاذبة ويعلم ان المفسر لكتاب الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يفسر كتاب الله برأيه فيضل وعن الصواب يزل ومتى آمن بالكتاب آمن بأنه كلام الله وانه قائم بذاته وصفة من صفاته يتكلّم به ازلاً وابداً وانه تبيان لكل شيء احتوى على علوم الأولين والأخرين وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم وهم الأنبيآء الذين آمنوا بالله واجتذبوا الخلق الى الأيمان بالله فهم اخذوا تأويل كلام الله عن الله ومن زعم انه يصل الى معرفة الحقائق القدسيّة والدقائق الغيبيّة بعقله ويستغنى عن الكتاب المبين والنبيّ الأمين فهو سقيم العقل فاسد الرأى خبل لا يعتمد له على قول وما هو الا كالأنعام بل اضل ومن أولئك قوم حرفوا الكتب التى نزلت على الأنبياء ومن ثمّ فقد نرى الأختلاف في كتبهم وشرآئعهم ولهذا فأنا نقبل ما وافق الحق من كلامهم ونرد ما لم يوافق الحق والله الهادى الى سوآء السبيل ،

والشعبة السادسة والثلاثون الأيمان بالملئكة فالأيمان بالملئكة واجب كالأيمان بالرسل والجاحد لهم يكفر والعياذ بالله

لأنه يصير مكذباً لكتب الله ورسله وعددهم لا يحصيه الا الله والملك كله علويّة وسفليّة معمور بهم لا يخلو منهم مكان فمنهم موكلون بالأرض والجبال ومنهم موكلون بالبحر والهواء وما بين الأرض والسمآء ومنهم سكان السموات السبع ومنهم موكلون بالمطر ومنهم موكلون بنفخ الأرواح فى الأجساد ومنهم موكلون بخلقة النبات وتصريف الرياح ومنهم حفظة على اعمال العباد ومنهم موكلون بحفظ المخلوقين وحراستهم الى غير ذلك لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واوصافهم الحميدة شريفة جامعة لكل فضيلة وهى ستّة اوصاف الأول العلم والثانى العفّة الكاملة عن الشهوات والثالث الأجتناب عن المعاصى والرابع الطاعة الكاملة لله تعالى والخامس الذكر الدائم والسادس الأخلاق الحميدة الحسنة لا تحاسد بينهم ولا شحنآء ولا استطالة من بعضهم على بعض ولا شئ يستقبح رحماء نافعون للخلق محسنون لهم بضروب المنافع والأحسان وقد وهب الله لهم الأعمار الطويلة والذوات القويّة على الخدمة نورانيون لا يوصفون بالذكورة ولا بالأنوثة كلهم عليهم السلام اتقيآء انقيآء ان هذا لهو الفضل المبين فالمؤمن

بهم يتشبه بأوصافهم ليكون آدمى الخلقة ملكى الخلق والتوفيق من الله.

والشعبة السابعة والثلاثون الأيمان بوجود الجن والشياطين فقد نصّت على وجودهم الكتب الألهية واخبر عن ذلك النبيون والمرسلون فيجب الأيمان بأنهم اشخاص وامم لا يعلم عددهم الا الله خلافاً لمن يقول لسقم رأيه ان القول بذلك من اخلاط السوداء ومن زعم ذلك فقد كذب القرآن وجحد العيان فكم رآهم من الصحابة والتابعين واكابر الصديقين رآءٍ بل ورآهم من عامة الناس في الحضر والبادية قوم لايحصى عددهم وصفة غير المسلمين من الجن كصفة الشياطين وتلك المكر والغدر والخديعة والكذب وتزيين القبيح وتحسين السيّئ والحسد والحقد والغيظ والكبر والبخل والأصرار على الباطل واضرار الناس والأذية لهم فيجب على من آمن بوجودهم ان يطهر نفسه من التخلّق بأخلاقهم لعلمه ان الله تعالى غضب عليهم لما قام فيهم من الأخلاق الذميمة والتخلق بأخلاقهم من الناس يكون آدمى الخلقة شيطاني الأخلاق والعياذ بالله فيسخط الى عالم الشياطين وتصير لذاته الباطنة في افقهم فلايسمع

باطنه الا كلامهم وزخرف القول من وحيهم وتشكيكهم وامرهم له بالمنكر والفحشآء وطول الأمل والوسوسة والخواطر الرديئة وسوء النيّة وفي هذا المقدار كفاية والله المعين .

والشعبة الثامنة والثلاثون الكف عمن قال لا اله الا الله وعدم التكفير بالذنوب قال تعالى ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشآء ﴾ والكفر على طبقات اقبحه واشده الكفر بالله وبما جاء من عند الله ودونه كفران النعمة وقد جاء في الخبر الشريف كفران النعمة كفر وقال ايضاً عليه الصلوة والسلام في النسآء يكفرن قيل يكفرن بالله قال يكفرن الأحسان ويكفرن العشير فهذا كفر دون كفر والذى يطلق عليه التكفير الغليظ انما هو الذي كفر بآيات الله وكذب رسل الله وجحد كتب الله وحرم ما احلّ الله واحل ما حرم الله ولو ان كل من وقع منه ذنب يكفر التكفير الغليظ لما دخل الجنّة احد والعجب من الفرقة التى تكفر بالذنب وهى اكثر الخلق ذنوباً فهم يكفرون الأئمة ويرون الخروج عليهم ويقتلون عباد الله بغير حق ويبيحون ما حرم الله ولا يرون كل ذلك من الذنوب والحال ان ذلك

من الكفر والعياذ بالله يشهد لذلك قوله تعالى ﴿ فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين ﴾ . واما الكف عمن قال لا اله الا الله فقد عده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اصل الأيمان والمؤمن ملزم بامتثال اوامر نبيه عليه الصلاة والسلام .

والشعبة التاسعة والثلاثون والأربعون النيّة والأخلاص اما النية فكل اعمال الأيمان والبر والخير وما يوّل الى الله تعالى فمنوط بها ففى الحديث الشريف انما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وقد جعل قوم النيّة والأخلاص شيئاً واحداً وفرق آخرون بينهما وهو الصحيح فان العمل يحتاج الى النيّة والنيّة تحتاج الى الأخلاص لتكون صحيحةً صادقة والأخلاص روح النية والنيّة روح العمل ومن هذا وقع الأسم على النيات كلها بلفظ واحد في حق المؤمن والكافر والمرائى والمخلص واختلف لفظ الأخلاص والرياء والشرك والسمعة وهذه اسماء تصحح النيَّة وتفسدها وسمى من صحح النيَّة بالأخلاص مخلصاً ومن افسدها بالرياء مرائياً ومن ربطها بالطمع طامعاً ومن دنَّسها بالشرك مشركاً والنيَّة من اعمال السر تدركها

الملئكة عليهم السلام والأخلاص من مستودعات سر السر لا يدركه احد الا الله عز وجل وفي الفرق بين النية والأخلاص قال شيخنا القطب الكبير العلامة النحرير السيد محمد مهدى بهاء الدين آل خزام الصيادى الرفاعى الشهير بالرواس رضى الله عنه النية تصرف للخير وللشر وللمباح وللواجب وللحلال ولفضائل الأعمال ويجازى صاحب النية بنيته والأخلاص لا يُصْرف الا لله تعالى قال الحسن البصرى رضى الله عنه سألت حذيفة عن الأخلاص ما هو قال سألت جبريل عن الاخلاص ما هو قال سألت رب العزّة عن الأخلاص ما هو قال ﴿ هو سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادى ﴾ فالنية الصحيحة بالأخلاص قد اقترنت معه فلذلك عبر من عبرّ عن الاخلاص بالنية وهذا فى لسان العرب جائز يسمى الشيء باسم الشيء اذا جاوره او شاكله ويلى هذا عند العرب جواز الاضافة لأدنى ملابسة وفى هاتين الشعبتين سر لطيف وهو ان الواجب على العبد حسن النية وصفاؤها بحق كل احد من المخلوقين والاخلاص بكل نية يجرى بها عمل يوّل الى رب العالمين .

والشعبة الحادية والاربعون التوبة وهي الرجوع من جميع اضداد شعب الايمان الى شعب الايمان وقدرها عظيم فان الله سبحانه وتعالى جعل بابها مفتوحاً لا يغلق الى طلوع الشمس من مغربها والى طلوع شمس النفس وقت الغرغرة ووعد معها المغفرة لكل نوع من انواع المخالفات لكيلا يقنط العباد من رحمته سبحانه ولينهض المذنب قبل فوات وقت الوعد بالتوبة الى الله تعالى مشمراً عن ساق الجد فيما يؤل الى الله بالعبودية وفيما يؤل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالاتباع الصحيح وفيما يؤل الى الخلق بالبر وكف الشر والذنوب التي يتاب منها لابد وان تكون من اربعة اشياء شرك او بدعة او معصية او غفلة واقبحها الشرك والعياذ بالله ودونه البدعة ثم المعصية ثم الغفلة عن الله تعالى وبجملها ينقسم الى نوعين الاول في حق الخالق وهو على قسمين كفر ومعصية والثاني في حق المخلوق وهى المظالم فما كان في حق الخالق يغفر بمجرد التوبة الخالصة والاتيان بالفرائض كالصلاة والزكاة والصوم وبالأقلاع عن المعاصى بالكلية واما المظالم التي تتعلق بالمخلوقين فلا بد من ردها الى اربابها وهي اما ماليَّة او عرضيَّة او بدنية فالمال يرد الى صاحبه

ان كان حياً والى ورثته ان كان ميتاً واما العرض فيستحل منه واما القتل والضرب وقطع الاطراف وغير ذلك فيعطى القصاص من نفسه له ان كان حياً وان لم يقدر على شئ من ذلك فليستغفر للمظلوم مكثراً من الاستغفار له فلعله يكون ان شاء الله سبباً للغفران وقد رأيت بعض مشايخنا ومنهم سيدي الوالد قدس الله روحه يأمر محبيه ومريديه بالاكثار من قول استغفر الله العظيم لي ولوالدي ولاصحاب الحقوق الواجبات عليّ وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ومن تدبر سرّ التوبة وما جاء بشأنه فى هذه الشريعة المحمدية يعلم عناية هذا الدين المبارك بنفع المخلوقين وارادة الخير لهم ويعرف عظم احكامه الكريمة ولا محيص له عن الاقرار بعلوّ شأنها وسموّ رتبتها والله ولي المتقين .

والشعبة الثانية والاربعون الصبر فالصبر معناه التثبت والوقوف في مواطن الاختبار والامتحان قال عليه الصلاة والسلام ﴿ الصبر نصف الايمان ﴾ وقال ارواحنا له الفداء ﴿ الصبر كنز من كنوز الجنة ﴾ وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وعلى العبد ان يصبر ويشهد

الصبر من احسان الله عليه وهو الذي يفيضه له يدل على ذلك قول الله تعالى ﴿ واصبر وما صبرك الا بالله ﴾ وقد انبأنا القوم اهل الله العلماء بالله ان الصبر مستلزم حكم المعية الخاصة الالهية بشاهد ﴿ ان الله مع الصابرين ﴾ وفي كلام سيدنا الامام السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنا به المؤمن لا يزال وهو في محنته نصب عينه قول الله تعالى ﴿ واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا ﴾ فاذا تلا هذه الآية الكريمة صابراً راضياً محتسباً كان في عين الله اي في حفظه ووقايته وحرزه وامانه وضمانته قلت وعلى العاقل ان يضبر نفسه في اوقات الرخاء وكثرة السعة وازدياد النعم الدنيوية فلا يستعين على المعاصي بالنعم يدل على هذا قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ﴾ ولا بدع فقوائد الصبر كثيرة تشتمل على منافع وفيرة مما يؤل الى الدين والدنيا يؤيد هذا قول الله سبحانه ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ وفي الخبر الشريف ﴿ الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ﴾ وفي حديث آخر ﴿ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من

الجسد﴾ وقال عليه وآله الصلاة والسلام﴿ انتظار الفرج بالصبر عبادة﴾ ومن كلام سيدنا الغوث الاكبر الرفاعي رضي الله عنه من ادّرع بدرع الصبر سلم من سهام العجلة ومن الدقائق المطوية في الآيات الفرقانية وفي كلام خير البرية عليه افضل الصلاة والسلام والتحية في هذا المقام ما يثلج صدر العارف وقد قلت من هذا الاسلوب المرغوب :

تدرّع بدرع الصبر يا قلب واتّئد فكم محنة دهماء تكشف بالصبر
وخلِّكَ صبّاراً فتلك مزية بها نعمة عظمى تقابل بالشكر
ولا تَكُ طيّاشاً عَجولاً فكم وكم
دهى المرء سهم الطيش من حيث لا يدرى .

وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين﴿ ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ﴾ وصبار على وزن فعال وتدبر فقد اضاف تعالى الفعل الكثير الى العبد لتفعله الصبر وتطلّبه اياه وفي هذا بلاغ وقد كنت كتبت رسالة خاطبت بها بعض المحبين جعلتها له صحيفة سلوان لأمر صدمه من وقائع الأكوان والفعل للملك الديان وسميتها « لمعة النصر في لزوم الصبر » استوفت الكثير من مباحث الصبر ومنافعه فلتراجع وما الصبر الا بالله

وعلى كل حال الحمد لله.

والشعبة الثالثة والاربعون الشكر لله سبحانه وتعالى وهو لباب التوحيد فان الثناء عليه سبحانه والاقرار بنعمته ورؤية النعمة منه لا من غيره هو التوحيد بعينه ومن لطائف احكام الشكر ان تشكره جلت قدرته على النعمة وعلى دفع النقمة وعلى تركيبك وصبغة هيكلك وما احسن لك في صورتك من المنافع ودفع بتركيبها عنك من المضار وافاض فيك نوري الروح والعقل والهمك التقوى وجعلك مذعناً لاوامره متبعاً لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم محباً للحق كارهاً للباطل تريد نفع الناس وتكره اضرارهم وامدك مع كل لحظة وطرفة عين بانواع كثيرة من النعم الباطنة والظاهرة الارضيّة والسماويّة وفي كلها سخرك لشكره ولمعرفة قدر نعمته عليك ومن لطائف الشكر ان تحسن الى من اساء اليك وتعفو عمن ظلمك وان تجير من استجارك وان تولى الذرات على اختلاف اجناسها برّك واحسانك بما يصله امكانك وتبلغه قدرتك وان تشكر لاجل الله تعالى من يسدى اليك براً او يداً ففي الخبر الشريف ﴿ لم يشكر الله من لم يشكر الناس ﴾ ومن عناية الله بالشاكرين

ان الله سبحانه يزيدهم نعماً واحساناً بشاهد قوله تعالى ﴿ ولئن شكرتم لأزيدنكم ﴾ ولما كانت مرتبة الشكر عزيزة جداً قال تعالى ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ وامراً بشكر المنعم من من المخلوقين قال تعالى ﴿ اشكر لي ولوالديك ﴾ وجحد النعم الجزئيّة الواصلة الى العبد من اشباهه وامثاله من المخلوقين دليل على جحد النعم الكلية الواصلة اليه من رب العالمين وعدم الشكر غلظة في الطبع تنشأ عن قسوة قلبية صارفة عن الاعتراف بالحق والمؤمن المنور بنور الايمان لا ينصرف عن الحق بل يدور مع الحق حيث دار وقد قلت فيما يناسب هذا الاسلوب:

قالوا عبيد على زيد له منن وراح زيد يجحد البر خناسا
فقلت خلوه لا راجت بضاعته لم يشكر الله من لم يشكر الناسا.

والشعبة الرابعة والاربعون الزهد وهو ضد الحرص والطمع ومعناه ان يلقى الرجل الاطماع عن قلبه فلا تكون هذه الدنيا الدنيّة الفانية غاية همه ومبلغ علمه اذ الحرص باب المضرات ومفتاح السيئات والحريص المبتلى بالطمع يبلغه طمعه وحرصه على الحطام لكل قبيحة فيكذب ويفترى ويخوض بالناس ويحلف كاذباً ويختلق الزور ويحرف الحقوق ويرتكب

اضرار الخلق ولا يكون صديق احد بل هو عبد مطامعه واغراضه يخبط في عيشه بين الحلال والحرام ومثل ذلك الرجل لا تؤمن بوائقه ولا ترضى الله ولا العباد خلائقه والزاهد القلب لا يمكر ولا يخدع ولا يكذب لاجل هذه الدنيا الزائلة ويقف مع الحق وهنا سر لطيف تقدم الكلام على شيء منه وذلك ان الزاهدين من اكابر هذا الدين على قسمين قسم منهم وهم الكمل زهدوا الدنيا بحذافيرها فيما يؤل الى انفسهم فعملوا فيما يؤل اليهم عمل من يترقب الموت في كل طرفة عين وانتهضوا لمصلحة الامة فعملوا فيما يؤل الى الامة عمل من يجزم انه لا يموت ومن هؤلاء امة من السادة الاكابر آل النبي الطاهر واصحابه شموس المفاخر رضى الله عنهم ومنهم من زهد في نفسه وترك الدنيا واهلها وقصر زهده على خويصة نفسه وترك الكل لله فرتبة مثل هذا دون مرتبة الكمال اذ مرتبة الكمال هي من شروق نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأكمل آله واصحابه افاضةً وتعليماً وقد تتفاوت مراتب الهمم والعقول فالأكمل استوفى مرتبة الزهد كفّ بالزهد عن الناس شره وافاض بالهمة للناس خيره والذي دونه ابلغته همته ترك الدنيا

زهداً يريد بذلك خدمة الله في خلقه فكفّ شره عن الناس واكتفى بالله. وقد اشار الى الزهد بهذه الجيفة الزائلة سيد الحكماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ﴿ كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعُدّ نفسك من اهل القبور ﴾ . وقال تعالى ﴿ وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ﴾ . وحيث انها دار زوال وحطامها وما فيها ضرب من الخيال فالحرص عليها من اكبر الخبال. والدنيا اشتقاقها من الدناءة تميل الى كل دنى وتميل عن كل تقىّ نقى ولا عبرة بوجودها بعض الاحيان بايدى الاكابر من الصالحين والصديقين والمرسلين فاولئك عرفوها واعطوها من الاهمال بالقلوب حقها وافاضوا منايحها على المستحقين وجعلوها غنيمةً للمخلوقين فما غرّتهم ولذلك ما اضرتهم اذ الزهد لم يكن بلُبس المرقعات والتقشف في الحركات والسكنات انما هو بفراغ القلب من الدنيا وعلى هذا فوجودها في يد الكامل لا يضره ابداً وكون الايام فيها قصيرة والهموم بها كثيرة وما هى الا كما قال سيدنا الامام الرفاعى رضى الله عنه ان اقبلت كانت مشغلة وان ادبرت كانت حسرة. فلذلك كل الراحة بتجريد القلب منها وسلخه عنها ورحم الله سيدنا القطب السيد سراج

الدين الصيادى الرفاعى المعروف بالمخزومى رضى الله عنه فانه قال:

اذان الناس حين الطفل يأتى وتأخير الصلاة الى الوفاة
يشير بان عمر المرء شيء كما بين الاذان الى الصلاة.

والشعبة الخامسة والاربعون التوكل وتوكل اهل الكمال من الاصحاب الرجوع الى الاسباب في الظاهر والخروج منها في الباطن فيستوى حالهم مع الله فى اخذ السبب وتركه ولا يشاهدون في الحالين الا الله تعالى ويقطعون الركون بقلوبهم الى الاشخاص والاسباب وان تشبثوا بها في الظاهر حفظاً للنظام الكونى وتفاوت الهمم علماً منهم بان الاسباب لا تضرّ ولا تنفع والمؤثر في الحالين هو الله لا غيره. وقد درجوا على الجمع بين هذين الادبين فاعطوا الظواهر حقها والبواطن حقها فكانوا يكسبون ويتطيبون ويغلقون بيوتهم ويعملون ما نعمل من الاسباب. يدلك على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله في ناقته اعقلها وتوكل واما اهل القوة الذين قطعوا برازخ الظواهر من الانبياء وعظماء الصديقين فلهم الوقوف مع حالهم الباطنى بطرح الحال الظاهرى بالكلية. وكفى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد وقف على رأسه الشريف كافر والسيف

في يده والنبي عليه الصلاة والسلام نائم تحت شجرة ففتح عينيه فقال له الكافر اتخافني قال لا . قال من يمنعك مني قال الله . فارتعدت يده بالسيف ولم يصنع شيئاً . وسيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام اتاه جبريل وهو في كفة المنجنيق فقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فكفاه الله وجعل النار عليه برداً وسلاماً ومن اين للضعفاء التسلق الى مراتب الاقوياء ومع ذلك فالجمع بين ادبي الباطن والظاهر داخل تحت امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يجب به العمل والله ولي الامر .

والشعبة السادسة والاربعون . الرضا من الله تعالى ففي الحديث القدسي ﴿ من لم يرض بقضائي فليتخذ ربّاً سواي ﴾ وفي الخبر من رضي بالله رباً فقد وجد للايمان طعماً ومعنى الرضا ركون القلب بخالص التسليم لله سبحانه وتعالى فيما يقضيه على العبد في هذه الدار من محبوب ومكروه اعتماداً على اختيار الله تعالى له وللرضا اسرار يجب التنبيه اليها فمن اهمها ان يرضى بما يكون موجباً لرضاء الله سبحانه والا فاذا وقع في المعاصي وزعم بها الرضا فهو جاهل مؤاخذ والعياذ بالله . ومن اسرار الرضا افساح الخاطر في النوازل والحوادث التي تبرزها الأقدار كذهاب مال

ونقص انفس وامثال ذلك ويلحق افساح الخاطر التسليم لله بخالص الرضا منه سبحانه اعتماداً عليه ورجوعاً اليه وفى هذا الشأن راحة للقلب وسلامة للدين وطمأنينة للخاطر ورياضة للعقل وغلبة على الشيطان وسلطان على الوساوس التي تحدثها خديعة الشيطان او شماتة اولى العدوان . ومن اسرار الرضا انفتاح روزنة الفكر لحسن التدبير بشأن ما جرت به المقادير وذلك الانفتاح من احسان الفتاح ﴿ الا الى الله تصير الأمور ﴾ .

والشعبة السابعة والأربعون . الخوف من الله سبحانه وتعالى وهذه الشعبة من اعظم شعب الأيمان فى الآثار رأس الحكمة مخافة الله وبالخوف تكون التقوى والورع والزهد والخشوع والذل لله والخضوع وهو اصل لكل فضيلة فأنّ من خاف الله امن منه الناس ومن لم يخف الله لم تأمن الناس بوائقه . والخوف من الله يلزم العبد بالخوف من الجراءة على كل قول او عمل لا يرضى الله وقد طفح الكتاب العزيز بالأمر بالتقوى وهي الخوف ومحلها اعنى التقوى القلب فأذا حلّ القلب خوف الله تعالى انتشر سر ذلك على الجوارح فكان لها قيداً عن المنهيّات وجاذباً لها الى المرضيّات وحاجزاً عن

المحذورات فيخاف لذلك السر الخائف من الله جوارحه كما يخاف المرء الأسد يخاف لسانه ويده ورجله وعينه وسمعه وبطنه وما ظهر منه وما بطن ان يوقعه شئ من كل ذلك فيما لا يرضى الله من قول او فعل . وببركة سر الخوف من الله سبحانه يكون مصون الجوارح فلا يؤذى بجارحةٍ من جوارحه ذرةً كونيّة من خلق الله ويصرف قدرتها كلها في منفعة ذاته وفي منافع خلق الله امتثالاً لأوامر الله . وهذا شأن المؤمن الذى يخاف الله ويقتدى بسيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله على ذلك الجنة . قال تعالى ﴿ واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فأن الجنة هى المأوى ﴾ .

والشعبة الثامنة والأربعون . الرجاء من الله . قال تعالى ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً ﴾ . والرجآء هو حسن الظن بالله تعالى ففى الحديث القدسى ﴿ انا عند ظن عبدى بى ان ظن بى خيراً فله وان ظن بي شراً فله ﴾ . ومن مناجات الأمير المرتضى سيدنا علي كرم الله وجهه ورضى عنه وعنا به .

الهى لئن عذبتنى الف حجة فحبل رجآئى منك لا يتقطع

الهى لئن اقصيتنى او رددتنى فمن ذا الذى ارجو ومن ذا اشفع

وآداب الرجآء العمل الصالح والأخلاص بالعمل لله وحده وحسن الظن بالله وقطع الأمل من غيره سبحانه . وفى كلام الأمام السيد احمد الرفاعى الحسينى رضى الله عنه صحيح الرجاء بالخالق يمنع عن الرجاء بالمخلوق . ومن صحّ عمله انقطع من سوى الله امله . وقال رضى الله عنه الرجل المتمكن لو نصب له سنان على اعلى جبل شاهق في الأرض وهبت عليه رياح الليالى الثمان ما غيّرت منه شعرة واحدة . يريد انه لا ينفك بكل تلك الأهوال عن بارئه ذى الجلال الا الى الله تصير الأمور . وهذا الشأن من علوّ الهمة وهى من الأيمان . وفى هذا المعنى سر لطيف فأن الذى يرجو الله يعظم كل شىء يوّل الى الله فيحب الله ورسول الله وانبيآء الله واولياآء الله ومن يذكر الله ويذكر بالله ويكره اعداء الله ومن يشغل عن الله ويشتغل بغير الله وينتصر لأوامر الله ويكف عن كل مغضب لله ويقف فى محبوحة الآداب التي تلحق بالله ولا يستعين الا بالله ويجعل اعوانه اولياء الله وانصاره انصار الله ويشهد الفعل والعون والنصر كله من الله ولا حول ولا قوة الا بالله .

والشعبة التاسعة والأربعون: الحب فى الله. وقدر هذه الشعبة عظيم فأن الحب فى الله يقطع عروق الأغراض ويمحق اهوية النفوس ومطامعها وهو اس عظيم للأخلاق الحميده. ومتى تحقّق العبد بهذا الخلق الكريم يقف فى كل احواله عند ما يرضى الله فلا يتكلم كلمةً ولا يطرف طرفةً ولا يرفع قدماً ولا يحرك عزم عزيمة الا لله. لا ينظر الى الجنسيّة ولا الى العصبيّة والقوميّة ولا تستميله الأوهام ولا تستخفه الأحلام ولا تطيشه المطامع ولا تضعه وترفعه عوامل الحطام. يحب الله ويحب من احب الله وبغيته رضاء الله. قال تعالى ﴿يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حباً لله﴾. وفى الخبر احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه. ومن محبة الله تعالى محبة من يحبه الله تعالى حتى الأرض. يؤيد ذلك ما جآء في الحديث الشريف ﴿احب البقاع الى الله المساجد وابغض البقاع الى الله اسواقها﴾. فأذا كان الأمر كذلك فبالأولى محبة كتاب الله وانبياء الله وسيدهم محمد رسول الله واولياء الله وانصار الله الذين همهم الله وهممهم طائرة الى الله. اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده، وبسر ارشاداتهم تيقّظ وانتبه. وفى الخبر وهل الدين الا الحب

في الله والبغض فى الله على ان الحب فى الله يوقف العبد مع مرضاة الله . والبغض فى الله يبعده عما يبغضه الله . وقد قال ارواحنا له الفدآء ﴿من احيي سنتى فقد احبنى ومن احبّنى كان معى فى الجنّة﴾ . وحبه صلى الله عليه وآله وسلم احسن الحسنات بعد محبة الله. ولا يكمل الا بأعلاء منار سنّته ومن اعظم اركان سنته السنية البغض فى الله. وقد ورد ان اوثق عرى الأيمان الحب فى الله والبغض فى الله. وقال الله تعالى ﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم ﴾ . وقال تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّى وعدوكم اولياء ﴾ . ويجب على المؤمن المتحلّى بالآداب المرضيّة ان يبغض اهل الزيغ والضّلالة وارباب الظلم والفساد والبغى والعناد والطغاة واهل الأضرار المؤذين للخلق. وان يبغض شياطين الأنس والجن فيكون بعيداً عنهم ومتى وادّ من حاد الله ورسوله فقد انخرط فى سلكهم وصار منهم. ففى الخبر من تشبه بقوم فهو منهم. وفى خبر آخر المرء مع من احب. ومن الذين يجب بغضهم فى الله قوم من سفهاء الناس قاموا فى هذه الأيام يخبطون بالأحكام الشرعيّة ويضلّون

الناس. يريدون بذلك الشهرة ولو بالمكفرات، ويزعمون انهم على شئ وقد اشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الأمين بقوله عليه الصلاة والسلام ﴿ يأتى فى آخر الزمان قوم حدثة الاسنان سفهاء الأحلام يقولون من اقوال خير البرية يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية. لا يجاوز ايمانهم حناجرهم. فاذا لقيتموهم فاقتلوهم. فان فى قتلهم اجراً لمن قتلهم يوم القيمة ﴾. ومثل اولئك اهل الاهواء الذين يبغضون آل النبى صلى الله عليه وسلم ويؤذونهم. ومنهم الآن بين ظهرانى الأمة قوم كلهم على نسق يزيد ولا تزيد. فهم باذية الآل او باذية فرد منهم مؤذون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وهم ملعونون بالنصوص على العموم والخصوص. ومثلهم الذين ينتقصون الشيخين الخليفتين المكرمين رضي الله عنهما. والذين يبغضون اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم. ويليهم اهل الفساد والعصيان والمجرمون والظلمة والباغون والمفسدون والعصاة المجاهرون وقطاع الطريق والخارجون على امام الوقت ايده الله. والخواضون الذين يفترون على الله وعلى عباده الكذب. والمحرفون للحقوق. والذين يضرون بمنافع الخليقة ويسيئون بالاضرار الخليقة واهل

الاطماع باموال الأمة . وأرباب النميمة والغيبة والانحراف عن الطريق الشرعي المرضى الذى امر الله عباده بسلوكه. والمراؤن. والكذابون . والمرتكبون للكبائر . والمستخفون باهل الدين والمحقرون للصالحين. والذين يحرفون الكلم عن مواضعه. والذين يخيفون الناس ويخشاهم الناس لشرهم. وكفار النعم قلّت او جلّت. والذين يستهزؤن بالناس ويستخفون بالاحكام وقلوبهم مشوبة بالامراض يرمون المسلمين بسهام الطعونات ويريدون مؤاخذة الخلق بالشبهات وهم اشر الناس قيلاً واسوأهم سبيلاً فبغضهم وامثالهم من البغض في الله والموعد الله ولا اله الا الله .

والشعبة الحادية والخمسون. الحياء. قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الانصار وهو يعظ اخاه فى الحياء ﴿ دعه فان الحياء من الايمان ﴾. وفي الخبر لا ايمان لمن لا حياء له . وقال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ استحيوا من الله حق الحياء ﴾. قالوا يانبي الله انا نستحي من الله والحمد لله . قال ﴿ ليس كذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ويذكر الموت والبلى. ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الأولى. فمن فعل ذلك فقد استحي من

الله حق الحيا . ومن غمس الله طينته بماء الحياء يزعجه الحياء من الله تعالى لستر فضائح ذنوبه بالتوبة والانابة الى الله . فتراه قلق القلب لا يهدأ خاطره الا بالتوبة ويكون مراعياً لحقوق الله حقوق خلق الله﴾. وفي كلام سيدنا على امير المؤمنين رضوان والله وسلامه عليه كل الخير في الحياء وفي الخبر لم يبق من النبوة الاولى الا اذا لم تستحى فاصنع ماشئت. هذا ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم وكل البركة والخير والنفع في كلامه الشريف واحاديثه التي هي روح السعادة ومعدن الافادة . قال الامام سهل التسترى رضى الله عنه مذهبنا الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والافعال . وقال الجنيد رضى الله عنه مذهبنا مقيد بالكتاب والسنة. وقال الامام السيد أحمد الرفاعي رضى الله عنه طريقى صحيح الاستناد الى الله والتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفع عباد الله وما توفيقى الا بالله. وقال رضى الله عنه كل طريقة خالفت الشريعة فهي زندقة . وقال نفعنا الله بعلومه ومدده المؤمن مبرقع بالحياء ينظمه الحياء بسلك الصالحين المقتدين بسيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين وانه ليستحى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان يخالف اوامره الشريفة ولو بحرف واحد . وهاهي سنته الكريمة واقواله المطاعة المتبعة في الصدور والسطور وهو الواسطة العظمى والوسيلة الكبرى فالموافقون متبعوه والمغبونون مخالفوه وهو البرزخ الوسط الفارق بين المخلوق والخالق صلى الله عليه وسلم انتهى . كلامه الشريف . وهنا جملة مباركة في تفصيل قواعد الحديث استطردت ذكرها تبركا بالجناب الرفيع صلى الله وسلم عليه . الحديث الصحيح هو ما رواه الملازمون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الرجال والنساء . والمرسل ماروى عن شابّ من الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم . والمسند ماروى عن شيخ من الصحابة عليهم رضوان الله . والقوىّ ماقاله عليه السلام وقرأ آية . والحسن ما يفهمه كل أحد . والمرفوع هو ما رفع الى واحد من الصحابة وألحق بالجناب العالي . والمحكم ماليس يحتاج الى التأويل . والمتصل ما روي عن غير معروف ثم روى عن معروف وهى اثباته . والمنفصل ما قاله او فعله ثم نهى عنه صلى الله عليه وسلم . والمتواتر ما ليس بمعرفة رواته حاجة لشهرتهم . والمتشابه ما هو محتاج الى التأويل والسقيم ما هو غير موافق للكتاب العزيز . والضعيف ما روى ولم يعرف

له راو . والمفرد ما تفرد به واحد من الثقات . والمنقطع ما قاله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة ولم يسمع منه مرة أخرى . والموضوع الذي له شبه بالآثار والغريب ما نقل عن غير الصحابة . والموقوف ما اختلف فيه الائمة ولم يرفع والمشهور . ما سمع وسلم به جميع الملل . والناسخ ما قاله صلى الله عليه وسلم في اول عمره والعام ما اراد به جميع الخلائق . والخاص ما اختص به واحد من الخلق . والمردود ما له ظاهر وليس له معنى . والشاذ ما ليس للفروع فيه دَخْلٌ . وحديث الآحاد مايسند الى واحد . والمفترى ما قاله مسيلمة الكذاب لعنه الله . (عود حسن) الحياء صفة من صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم . فقد كان أحيي من العذراء في خدرها . ورضى الله تعالى عن شيخنا السيد محمد مهدى الصيادى الرفاعى نفعنا الله بعلومه فانه قال من قصيدة .

إِرْتَدِ الدّهرِ بجلباب الحيا فامام السادة الرسل حيٌّ .

والشعبة الثانية والخمسون . حسن الخلق . قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خُلُقاً ﴾ . وبرواية الامام الحسن البصرى عن الامام الحسن السبط الاعظم رضي الله عنهما عن امير المؤمنين سيدنا علي المرتضى كرم الله وجهه واكرمه بتحياته

وسلامه انّ النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ ان احسن الحسن الخلق الحسن ﴾ . وقال كرم الله وجهه اعقل القوم احسنهم خلقاً . وفي الآثار ان ابا ذر رضى الله عنه قال يارسول الله أي المؤمنين أفضل قال ﴿ أحسنهم خلقاً ﴾ . ومعنى الخلق الحسن اتصاف المرء بالاوصاف التى أمر بها الشرع كان ذلك جبلة او رياضة وكسباً وفي الخبر عن النبي الاطهر صلى الله عليه وسلم قال ﴿ بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ﴾ . وقد اثنى الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام بقوله جات قدرته ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ . وقال عليه صلوات الله وتسليماته (حسن الخلق خلق الله الاعظم) . وقال أيضاً ﴿ حسن الخلق نصف الدين ﴾ وقال ارواحنا له الفداء ﴿ خياركم احاسنكم اخلاقاً ﴾ . وقال ﴿ خير الناس احسنهم خلقاً ﴾ . وقال خيركم اسلاماً احاسنكم اخلاقاً . وقال عليه الصلاة والسلام ﴿ الخلق الحسن لا ينزع الا من ولد حيضة او ولد زنية ﴾ وقال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق ﴾ ولله در القائل فى مدح النبي الكامل صلى الله عليه وآله وسلم .

يا مصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له اغلاق

ايروم مخلوق ثناءك بعد ان اثنى على اخلاقك الخلاّق

وللقطب الكبير شيخ الاسلام السيد الشيخ سراج الدين الرفاعي المخزومي رضى الله تعالى عنه :

ان الشريف اذا ترونق شيمة قرشية طابت بها الاعراق

واراد باغٍ قطع نسبة عزه شهدت له الاطوار والاخلاق

وحيث ان معنى الخلق اتصاف المرء بالاوصاف التي امر بها الشرع وهي الاوصاف الكريمة والاخلاق الحميدة. والاتصاف بها انسلاخ عن الاخلاق السيئة والاوصاف الذميمة فنتيجتها النفع العام لكل الانام والسلام .

الشعبة الثالثة والخمسون. اعتقاد المرء ان الله تعالى ناظر اليه يراه في كل احواله ويطلع على كل خفي وجلي من اقواله وافعاله. فمتى علم ذلك علماً جازماً واعتقده اعتقاداً قاطعاً يقف عند حدود الله تعالى. واذا هم بمعصية كبرت او صغرت ازعجه علمه بان الله تعالى يراه فاجم عن المعصية وهاب جلال الله تعالت قدرته. وكذلك اذا ابتدر لفعل مرضي من عبادة او بر او صدقة او اغاثة ملهوف او نصر مظلوم وعلم ان الله تعالى يراه اخلص في فعله وقصد به وجه الله وتخلص من ظلمة رؤية الاغيار فكانت

كل اعماله وحركاته وسكناته لله وكفى بالله ولياً .

والشعبة الرابعة والخمسون . اعتقاد المرء في اعماله بانه يرى الله سبحانه . وهذه المنزلة من هذه الشعبة ارفع واسمى من التى قبلها وهى اشمخ مراتب الاحسان . ففى حديث جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ﴾ . وفي هذين المقامين سران الاول ان ترى انك تنظر الله في عملك وكل حالك فتأخذك المراقبة له عن غيره . والثاني ان ترى انه ينظر اليك من مضمون قوله تعالى ﴿ ان الله كان عليكم رقيباً ﴾ فتسلخك مراقبته لك في كل حال لك او عمل ان تشرك بعبادته احداً . وهذا ملخص ما تكلم به اهل العلم والعرفان في هذا المقام وحسبنا الله وكفى .

والشعبة الخامسة والخمسون ترك اليأس والقنوط فان اليأس والقنوط من الله سبحانه كفر قال تعالى ﴿ ولا تيأسوا ﴾ . وقال ﴿ ولا تقنطوا من رحمة الله ﴾ . وحكم اليأس قطع الامل من واهب الفضل وهو ضد الرجاء وفيه انصراف عن شهود كرم الله تعالى في جعل العسير يسيراً والقليل كثيراً والغضب رحمة والشدة رخاء وذلك من الجهل بقدرة الله وعدم العلم بنفوذ

سلطانه و باهر فعله وانه يحكم مايشاء و يفعل مايريد ورحم الله القائل:

وكم لله من لطف خفيّ ... يدق خفاه عن فهم الزكيّ
وكم همٍّ تساء به صباحاً ... وتأتيك المسرة في العشيّ

وقال الآخر:

انا عبد رب له قدرة ... يهون بها كل امر عسير
وان كنت عبداً ضعيف القوى ... فربي على كل شيء قدير

والشعبة السادسة والخمسون ترك الحسد . وهو ارادة زوال النعمة عن المحسود وهو من صفات ابليس ، حسد آدم عليه السلام فتكبر عليه وقال انا خير منه وجره الحسد للكذب فحلف له ولحوا عليهما السلام قائلا ﴿ اني لكما لمن الناصحين ﴾. فالحسود لا يكون الا متكبراً وكذاباً . والحسد وصف ذميم ترتفع عنه العقول العالية ورضى الله تعالى عن سيدنا الامام الاكبر السيد احمد الرفاعي الحسيني رضى الله عنه فانه كتب لأحد حساده:

اقول لمن جاءني حاسداً ... اتدري على من اسأت الادب
اسأت ظنونك في خالق ... كأنك لم ترضَ لي ماوهب
فكان جزاءك ان زادني ... وسد عليك طريق الطلب

وكان الامر كما قال زاده الله نعمة وفضلاً وسد الطريق على حاسده فهام على وجهه فما علم به احد الى اين ذهب. وقد قيل الحسود لا يسود. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ﴾. وعنه عليه الصلاة والسلام ﴿ ان الله يقول الحسود عدو نعمتي ﴾. وقال ايضاً ﴿ ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ﴾ وتلا رسول الله صلى الله علية وسلم ﴿ والذين يؤذون المؤمنين ﴾ (الآية). وقال تعالى ﴿ ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾. وكون الحسد يجر الى اذية الناس واضرارهم وارتكاب الفرية في حقهم واشاعة الفاحشة فيهم ونشر ما يشين عنهم فلذلك كان تركه من شعب الايمان والتحلي به والعياذ بالله من شعب الكفر والطغيان والله المستعان.

والشعبة السابعة والخمسون المداومة على ذكر الله تعالى. فالذكر ايمان على ايمان. روى سيدنا عبد الله بن بشر رضى الله عنه ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علىّ واني كبرت فاخبرني بشئ اتشبث به قال ﴿ لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله ﴾. فقد دله ارواحنا

له الفداء على افضل شرائع الاسلام وعنه عليه الصلاة والسلام افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي ﴿ لا اله الا الله ﴾. وقال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ (الآية) وقال تعالى ﴿ فاذكروني اذكركم ﴾. وفي الحديث القدسي ﴿ من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ﴾. والذكر مذكر بالله وبآيات الله. والذاكر لابد وان يكون خائفاً من الله يرجوه ويخشاه. ومن سر الذكر صحة الاتباع للنبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يكفي مجرد الذكر من دون اتباعه عليه وآله الصلاة والسلام فان الذكر من علامات الحب لله. والله تعالى قال ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾. ومتى تحقق الذاكر لله بصحة الاتباع لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تحقق بالنفع للناس وبحسن الحال في نفسه وصار خيراً محضاً.

والشعبة الثامنة والخمسون تعلم العلم وتعليمه. فان جميع الاعمال الايمانية ظاهراً ان لم تكن بعلم فهي لغو وباطل. والعلم هو الفرض العام الواجب على كل مسلم بدليل قوله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ طلب العلم فريضة على كل مسلم ﴾. والعلم ضد الجهل. وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام كل الأمة على

التخلص من الجهل بالعلم . واشرف العلوم العلم بالله ومتى حصل للمرء العلم بالله فقد احاط بثمرة كل علم وقد سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم التذكير ايماناً ففي الصحيح عن معاذ رضي الله عنه تعال بنا نؤمن ساعة اى نتذاكر علم الأيمان . والعلم بالله على ثلاثة اقسام: الأوامر الشرعية والنواهى الشرعية والمباحات الدنيوية ومدارك الحواس الضروريّة والضرورة العقلية فعلم الأمر هو علم الفرائض والسنن والفضائل وعلم النهى هو علم الحرام والكراهة والتنزيه وعلم المباحات هو العلم بالدنيا واهلها وكيفية آداب المخالطة واكتساب المعيشة وصيانة المجد وحفظ حقوق المقادير وابهة الهيئة المجتمعة وهذه الأقسام الثلثة تتعلم من الشرع وطريقها السمع. واما مدارك الحواس والعلوم الضروريّة فقد اشترك فيها الحيوان العاقل فلا تحتاج الى اكتساب وبعد هذا فالهدى هو العلم لا يستغنى القلب عن العلم طرفة عين والعقل ايضاً محتاج الى العلم النبوى لا يستغنى عنه بنفسه آناً ابداً وكل علم مد شراعه في الأكوان انفتق رتقه بهم الأنبياء وباشرته العقول فسلكت فيه فجاجا فالموفقون جمعوا باتباع الأنبياء بين علمى الدين والدنيا والمغبونون

زلوا وضلوا ومن هذا علمنا ان العلم فيه نجاح الأمرين الدينى والدنيوى وقد جعله صلى الله عليه وسلم من اعظم شعب الأيمان وانبأ انه فرض على كل مسلم فليتدبر سر هذا الدين وليعقل رب الذوق الصادق اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين .

والشعبة التاسعة والخمسون اجتناب اللغو . واللغو ضرب من العبث والخوض فيما لا يعنى . وفى الخبر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه . واللغو من كونه لم يستند الى حكمة او يرجع الى اصل مطلوب فيه شئ ينتج نفعاً فى الدين او فى الدنيا او غايةً تفتق ذهناً مطلسماً وتلقى فيه شيئاً من الحكمة الصالحة لحال او مآل فتركه واجتنابه من العقل الكامل والفهم الصحيح وفى هذا بلاغ .

والشعبة الستون كراهة الكفر . قال تعالى ﴿ ولكن الله حبب اليكم الأيمان وزينه فى قلوبكم ﴾ . وقال جلّت قدرته ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ . والكفر على قسمين : الأول الجحود والشرك . والثاني كفر النعمة . فجحود الواجب الوجود او الشرك به كفر لا محالة وكفر النعمة على قسمين : كفر نعمة الخالق وكفر نعمة المخلوق اى

التى تصل الى العبد بواسطة المخلوق والكل من الله . فكفر نعمة الخالق ان كانت عن جحود فهى من ضروب الكفر الغليظ وان كانت عن غفلةٍ فيجب بشأنها التيقظ والتنبُّه والتوبة والاستغفار والله غفور رحيم. واما كفران نعمة المخلوق فهى دون الكفر الغليظ الا انها من اقسام الكفر وفيها دلالة على الخيانة وعدم الأمانة والغلظة والجفاء وترك الوفاء وفى الخبر لا دين لمن لا وفاء له وذو العقل يكره ان يقع فى احدى الوهدتين والله المعين .

والشعبة الحادية والستون التواضع . وهو ضد الكبر فالكبر خلق ابليس والتواضع خلق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. قال الله تعالى ﴿وخلق الأنسان ضعيفاً﴾ . فمن كان في حيطة الضّعف والعجز لا ينبغى له ان يتصف بصفة القوىّ القدير ومن اين له ذلك وهو يعجزه الذباب والجبار القهار يقول الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنيهما قصمته. والتواضع من لوازم العبدية ومن اشرف الأخلاق المرضيّة التي تجعل العبد مرضياً عند الله محبوبا عند النّاس . وفى الخبر من تواضع لله رفعه الله وقد فسر بعضهم الفجار بالمتكبّرين وفى كلام

الأمام الرفاعى رضى الله عنه ما تكبر متكبّر الا عن ذلّةٍ فيه كمينةٍ فى نفسه وقال الكبر خلة ذميمة دنيّة تترفّع عنها ارباب العقول العاليه وتلا ﴿ اليس فى جهنم مثوى للمتكبّرين ﴾. وقد مدح الأمام الشيخ ابراهيم المصطفوى الفاروقى قدس الله روحه شيخه الغوث الأكبر مولانا السيد احمد الرفاعى رضى الله عنه فقال :

تواضع كالنجم استبان لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
وكم صاعد سمت الدخان بنفسه الى طبقات الجو وهو وضيع.

ومن السر الألهى المستودع فى الكبر والتواضع ان الكبر مكروه هو والمتحلى به بلا سبب. والتواضع محبوب هو والمتحلى به بلا سبب . ومن حكم هذا الدين ان يكون المؤمن متواضعاً. قال تعالى ﴿ ان الله لا يحب كل مختال فخور ﴾. وقال تعالى فى مدح عباده المتواضعين ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ (هوناً اى متواضعين). وكان المصطفى عليه وآله الصلاة والسلام يركب الحمار ويجيب دعوة الصبى والمملوك ويجلس على الأرض ويمشى فى الأسواق هشاً بشاً بساماً يحمل ما يشتريه من حاجة

بيته من السوق بيده واذا اراد احد ان يحملها عنه يقول ارواحنا له الفدآء ﴿ صاحب الشئ احق بحمله ﴾. وقد انتظم الخير فى اهل التواضع لأن التواضع من نبعة السر وهو ملايم لحكم البشرية. وقد انتظم الشر فى الكبر لأنه من نبعة النفس وهى امارة بالسوء دأبها الترفع عن حدها البشرىّ فالموفق متواضع والسلام.

والشعبة الثانية والستون الأيمان باليوم الآخر. وهو يوم الحشر فيجب على العبد الأذعان والأيمان بأن الله يبعث من فى القبور وانه اليه النشور. قال سبحانه ﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى ﴾. وقال تعالى ﴿ افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون ﴾. ولا ريب فالمبدئ معيد له الحكم واليه ترجعون. وقد اجمع المليون على كون الحشر والنشر والسؤال والثواب والعقاب وقالت بذلك الكتب السماويه ولم يتخلف عن القول بذلك الا الطبيعيون والدهريون وسفاسف اقوام سفهت آراؤهم وزين لهم الشيطان اعمالهم ولا بدع فالبرهان ظاهر للعيان والشأن غنىٌّ عن التبيان واهل الحق الذين يعرفون حكم الأبداع لا يجهلون حكم الأعادة وفى هذا

الأعتقاد السليم من المحافظة على حقوق الله وصيانة حقوق خلق الله والأيمان بما جاء من عند الله والخوف من الله والانتهاء عما نهى الله ما لا يخفى على لبيب وفى ذلك من النفع الخاص والعام ما لا يحتاج الى اطناب والله الموفق للصواب .

والشعبة الثالثة والستون الوثوق بوعد الجنة والخلود فيها . فكل شيء لطف حسا او معنى وطابت به الخواطر وانشرحت له الصدور كالماء اللذيذ والنور والطيب والجمال والخير كله من الجنة فهى دار امن وانس وحسن وجمال وهى نورانية لطيفة تسر الناظرين وتقر اعين الرائين . كما ان الوحشة والضنك والخبث والنار وكل شر من جهنم . قال صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ الحمى من فيح جهنم ﴾ (الحديث) .وقال عليه الصلاة والسلام ﴿ ناركم هذه التى توقدون جزء من سبعين جزأ من نار جهنم ﴾ . ولا يقع بصر العاقل على شيء الا وله فيه عبرة تذكره بالجنة او بالنار فأذا رأى المرء القصور والبساتين وانواع الحدائق والمياه الرائقة والحرير واللبن والعسل والماء والخمر والخدم والحشم والجوارى والولدان واللباس الحسن والفواكه وكل لذيذ طيب ومشهد حسن تذكر الجنة وما فيها من

نعم الله الفياضة . واذا رأى ما فى الدنيا من كدر وسقم وهم وغم ووحشة وظلمة ونار لهابةٍ وحرّ وسموم وزمهرير وعقارب وحيات وقيود واغلال وسجون وصديد وزبانية وعذاب وجميع انواع المكروهات والشرور تذكر جهنم وما فيها فعمل بسائق العبرة العمل الذى يقربه من الجنة ان شآء الله ويبعده عن النار واعتقد اذ يوفق للعمل الصالح انه من الذين سبقت لهم من الله الحسنى والله يقول ﴿ انا عند ظن عبدى بى ﴾ . وليتدبر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿ اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا ﴾ قيل وما رياض الجنة قال خلق الذكر . ففى هذا الخبر الشريف دلالة على بروز آثار الجنة فى الدنيا لتنهض اليها بالأعمال الصالحة هم الموفقين والله ولي المتقين .

والشعبة الرابعة والستون الوثوق بوعد النار والخلود فيها والعياذ بالله والنار ضد الجنة فالدنيا مخلوقة من الجنة والنار وفيها سر الدارين ومعنى المنزلين . فهي مزرعة الآخرة اشتملت على حالي الجنة والنار وامتزج فيها المعنيان الناتجان عن الدارين المذكورتين فقد تنزل للدنيا انواع الرحمة والخير من الجنة وصعد اليها انواع الشر والقبح من النار وفي الحديث الشريف

ان الله تعالى يقول ﴿ في الدنيا ميزوا ما كان لي منها والقوا سائرها في النار ﴾. فاذا ميز الله الخبيث من الطيب من كل شيء في الدنيا هناك يرجع سبحانه وتعالى كل شيء الى اصله. فالطيب يعيده الى الجنة والخبيث الى النار فكما ان الذكر والتلاوة والبر والخير والخلق الحسن والايمان الصادق والحال الصالح ونفع الناس وارادة رغد العيش والبركة للمخلوقين تؤول الى الجنة فكذلك القبح والخلق السيء وجميع المؤذيات وانواع الكفر والجهل والبخل وارادة السوء والشر للناس والمعاصي كلها تؤول الى النار وكلاهما اقرب الى المرء من شسع نعله كذا جاء في الاخبار. فاذا عرف المؤمن العاقل ما النار وما الذي احتوت عليه والعياذ بالله من الاهوال والعذاب الاليم يزعجه الخوف من الله فيقلع عن الاعمال التي تجر الى النار ويخشى خشية الخائفين منه المعرضين عن غيره العائذين بسلطانه من سخطه وناره فيصلح الاعمال ويحسن المنهاج والحال والى الله المآل.

والشعبة الخامسة والستون الايمان باشراط الساعة. وذلك من اعظم شعب الايمان. روى عبد الملك بن حبيب مرفوعاً عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضى

الله عنه يقول سيكون قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها الحديث فلئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود. قال عبد الملك من كذب شيئاً مما ذكر عمر في حديثه استتيب فان تاب والا قتل. والاحاديث الصحيحة المخبرة عن اشراط الساعة قد اجمعت الامة على الأيمان بها وانما خصص الأيمان بالذي ذكره منها من اجل انها منذرة بقيام الساعة واتيان الآخرة. فالايمان بها ايمان بالآخرة. واشراط الساعة كثيرة منها ان يكون زعيم القوم ارذلهم وان يؤتمن الخائن ويخوّن الامين ويكرم الرجل لماله ويخاف من الرجل لشره ويخذل الحق وينصر الباطل ويكون غاية هم الرجل دنياه ولا يعبأ بدينه وتكثر الزلازل والزوابع وتكثر الدجالون وتكثر الفتن والهرج وهو القتل ويتطاول اخساء القوم بالبنيان وتلد الامة سيدتها وتفتح القسطنطينية وينادي منادى الحق فلا يسمع وينادى منادي الباطل فيتبع وتفسد احوال الخلق واخلاقهم. وحيث ان الساعة كالحامل المثقل فاذا قرب اوان ولادتها ظهرت منها آثار الولادة. وكلما قرب إبانها برزت آثارها ومن تلك الآثار التي هي من الاشراط

خروج نار بالحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى . وكنز من ذهب تحسر عنه الفرات . ويقبض العلم ويرفع القرآن ويتقارب الزمان ويخرج الدجال ويظهر المهدى وينزل عيسى عليه السلام. وامثال ذلك مما نص عليه في الاخبار الشريفة فيجب الايمان بها مجملاً فان ذلك جاء في كتاب الله وانبأتنا عنه سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يخلف الميعاد.

والشعبة السادسة والستون الايمان بما يتعلق بالقبر واحواله من عذاب ونعيم وسؤال منكر ونكير . وجحود ذلك كفر. فقد اخبرت به الرسل وذكره القرآن ووقع عليه الاجماع واتفق على ذلك اهل السنة والجماعة . والبرزخ مكان و زمان وحال . فالمكان فمن القبر الى عليّين يعمره ارواح السعداء . ومن القبر الى سجين يعمره ارواح الاشقياء . واما الزمن فمدة بقاء الخلق فيه من اول من مات من الجن والانس الى يوم يبعثون. واما الحال فاما منعم او معذب او محبوس حتى يتخلص بالسؤال من الملكين . فدار البرزخ اذاً ماهى بدار بقاء دائم بل هي دار لابد من الانتقال منها. ومن اجل ذلك كان نعيم الارواح وعذابها فيها لأنها تشاهد الآخرة بما فيها من عظيم الثواب واليم

العقاب فيكون حينئذ الثواب والعذاب على حسب الحال والى الله المصير .

والشعبة السابعة والستون الايمان ببعث الارواح مع الاجساد وخروجها من دار البرزخ الى دار الخلود. وجاحد ذلك يكفر والعياذ بالله تعالى ﴿ وقال الذين كفروا ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون ﴾ . والسنة والاجماع على ذلك . والبعث هو اثارة الشئ وتحريكه واخراجه من موضع الى آخر ولما كانت دار البرزخ دار انتقال ورحلة وكانت الآخرة هي دار البقاء والخلود السرمدي ولذلك وجب انحلال الاجساد الدنيوية في دار البرزخ كي تنشأ نشوءاً اكبر وانعم مما هى عليه فتعمر الدار العظمى التي هي دار البقاء الابدى باجساد عظيمة باقية فتنحل الأجساد وتأكلها الارض في البرزخ والقدرة تتصرّف بتركيبها وتطحن اجزاءها حتى تعود كما كانت اول مرة وسوى اجساد الانبياء التي لا تأكلها الارض . فكل خلق بواسطة الذكر والانثى لابد ان يفنى ويطرأ عليه شئ من آثار البلى فاذا اراد سبحانه اعادة الاجسام انجذبت كل ذرة منها الى اختها ومتى اجتمعت قام هيكلها مركباً فتشرق عليه روحه فيعود كما كان:

تحكّم سلطانه في الورى فاحي الهيا كل بعد البلى
رأى الامر يلزمه آخر فصيّر آخره اوّلا .

والشعبة الثامنة والستون الايمان بالصراط . فاجماع اهل السنة والشرائع انعقد عليه . ومن لم يؤمن به فهو زنديق . ودلائله صريحة واضحة فمنها طرق الاقدام في بسيط الارض فلا يمشي احد ولا يهتدي في سيره الى غاية الا على طريق وسبيل فقد مدت السبل في الارض من مكان الى مكان . وكذلك الشوارع في البلدان من بيت الى بيت آخر فلا ينصرف احد حيث ينصرف الا على طريق وشارع يأخذ به الى مقصوده . وكذلك السفن في البحار انما تجرى بتقدير علامات الجبال والكواكب وجرى الماء وحركات الرياح والافلاك والشمس والقمر الكل جار على طريق محدود حتى الغذاء في الاجسام فعلى طرق يجرى وما من شيء يسري ويجرى الاعلى طريق وسبيل موصل له الى غايته المقصودة . والقناطر والجسور المنصوبة في الارجاء والانحاء من الارض على الاماكن الوعرة والانهار كل ذلك دالٌّ على صراط جهنم المنصوب على متنها والايمان به لعظم شأنه فانه الممر الى دار السعادة الأبدية والشقاوة الأبدية فهو

أعظم الطرق عند الله . ومنه يصل كل الى مستقره . وهذا الصراط لا يظهر في الدنيا للحواس وانما يظهر عنه للعقول معنى مشروع وصراط منصوب وما كان مدركاً في الدنيا بالمعنى يكون مدركاً في الآخرة بالحس والله على كل شيء قدير .

والشعبة التاسعة والستون الايمان بالميزان وانه حق وعدل . والايمان به واجب باجماع أهل السنة . قال تعالى ﴿ ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ﴾ . وقال ﴿ واما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ﴾ . وفي الحديث ﴿ كفتاه طباق السموات والارض ﴾ . والوزن عام في كل شيء ودلائله فى الوجود واضحة كشمس النهار . فالموازين انما وضعت لمعرفة مقادير الاشياء فهي واسطة لتعريف مقاديرها . وقد جعل الله الميزان ليعرف الخلق مقادير أفعالهم وأحوالهم ويبرز لهم المعانى بحكم الصور لتقوم له الحجة عليهم أجمعين تعززاً بسلطانه وتحققاً بعدله وهو لا يظلم مثقال ذرة واليه المصير .

والشعبة السبعون الايمان بالحساب . اما الحساب فوقوعه على حسب أحوال الخلق وعلى ما أراده الله من الخفة والتيسير لمن شاء والمناقشة والشدة لمن شاء . قال الله عز وجل ﴿ انى

عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ﴾.
والناس متفاوتون فيه فالرسل عليهم الصلاة والسلام يسألون عن تبليغ الرسالة. قال تعالى ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم ﴾. ويسأل الكافرون عن الايمان والتوحيد واجابة المرسلين ولا يسألون عن الذنوب قال تعالى ﴿ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ﴾. وذلك لان السؤال يقع على الاصل وهو الايمان والتوحيد فاذا لم يوجد لهم توحيد لم يسألوا عن سائر الذنوب ويسأل المؤمنون عن التوحيد وعن متابعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن جميع الاعمال مما دق وجل ولا يبقى أحد الا وحوسب وسئل فمن كان يؤمن بيوم الحساب لابد وان يزعجه خوف الله فيكف عن السيئات ويكثر من الحسنات ويدرع بالأعمال الصالحات والله المعين.

الشعبة الحادية والسبعون الايمان بالشفاعة. والايمان بها واجب باجماع اهل السنة قال الله تعالى ﴿ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ﴾. وهي للملائكة والانبياء والصديقين وأهل الجاه من الاولياء والصالحين على مقدار مراتبهم والشفاعة عامة في الدنيا والآخرة والباطن والظاهر فشفاعة الملائكة هي

استغفارهم للمؤمنين والمؤمنات بدليل قوله سبحانه ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ . وشفاعة الانبياء في الدنيا والآخرة وأجلهم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم انما هي باشراق انوارهم التي اخرج الله بها من آمن من الظلمات الى النور ولا تزال شمس روحه صلى الله عليه وسلم مشرقة بافاضة نور الله تعالى الى من يتوسل به ويلتجئ الى الله بواسطته . وكذلك شفاعة الصالحين من أمته فهي مستفاضة من اشراق نوره ومنبجسة عن سحاب فيوضاته ونابعة من أصل متابعته والتمسك بسنته ولا حجر على فضل الله تعالى ولا دليل على قصرها على الآخرة وهي جارية في الدنيا والآخرة غير انها لا تكون الا باذن الله سبحانه ودليل ذلك الآية الكريمة التي تقدم ذكرها وهي ﴿من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه﴾ . ومن أين للمخلوقين القدرة على الشفاعة استقلالاً من دون اذن الله جلت قدرته فتعليق الشفاعة بالاذن دليل صريح على وقوعها وقبولها والحمد لله رب العالمين .

والشعبة الثانية والسبعون الايمان بحوض النبي صلى الله

عليه وسلم . وجحده مروق من الدين والعياذ بالله قال صلى الله عليه وسلم ﴿ اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ﴾ . وقال عليه وآله الصلاة والسلام ﴿ انا فرطكم على الحوض ﴾ . وقال ارواحنا له الفداء ﴿ منبري على حوضي ﴾ . وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال ﴿ والذي نفس محمد بيده لآنيته اكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء من شرب منه لم يظمأ ﴾ (الحديث) . وقد أعده الله لمن اتبع دين محمد صلى الله عليه وسلم وآمن به . ومن شعب الايمان التي مرّ ذكرها والتي ستليها يعلم العاقل حكمة هذا الدين وما بني عليه من الاسرار الشريفة والمقاصد النيرة اللطيفة والخير العام لكل الانام وعلى اهل القلوب السليمة والعقول الطاهرة السلام .

والشعبة الثالثة والسبعون الايمان بالنظر الى وجه الله الكريم . منّ الله علينا بذلك . نطق بذكره واخبرنا به نبينا حبيب الرحمن صلى الله عليه وآله وسلم فوجب الايمان به ولا ينكره سوى اهل الزيغ المارقين قال الله تعالى ﴿ وجوه يومئذ ناضرة

ى ربها ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ انكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر ﴾ (الحديث) . وقد حجبت الأبصار عن رؤيته سبحانه وتعالى فى هذه الدار الفانيه لضعفها وانتفاسها برؤية الأغيار ولا بدع فعين شغلها النظر الى الأغيار يجب ان لا ترى العزيز الجبار . وقد مدح الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم فقال سبحانه ﴿ ما زاغ البصر وما طغى ﴾ . ولما كانت الدار الأخيرة دار الحقيقة التى لا تشاب بها المجازات والأوهام وقد يتجلّى الله فيها على المقبولين عنده من المؤمنين (جعلناك منهم) بتجلى الرضا فتكون ابصارهم منكفّة عن غير جماله مجذوبة بالشوق والتّوق والوله الى رؤيته فهناك يحسن اليهم بالنظر الى وجهه الكريم وهذه اعز المراتب واشرفها واعلاها والطفها ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه . اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم . وحققنا بالاتباع لنبيّك صاحب الخلق العظيم ياولىّ التّوابين يا ارحم الراحمين .

والشعبة الرابعة والسبعون . وجوب التباعد عن الظالم والظالمين . قال الله سبحانه ﴿ ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون ﴾ . وسئل الأمام الجنيد رضى الله عنه هل من ذنب

يوجب نزع الأيمان قال ثلاثة ترك الشكر والجرأة على الله والظلم للخلق. وفى الآثار دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب. وقال سفيان الثورى رضى الله عنه لو لقيت الله فيما بينك وبينه كل يوم بسبعين ذنباً اهون من ان تلقاه بذنب واحد بينك وبين الناس. وقال تعالى ﴿وما للظالمين من انصار﴾. والظلم ضد العدل وهو وضع الاشياء فى غير موضعها وفى الحديث القدسى يقول الله تعالى ﴿اذا قال المظلوم يارب ان لم احكم بينك وبين ظالمك فأنا الظالم﴾. وفى الآثار الشريفة ليس بين دعوة المظلوم وبين الله تعالى حجاب فاذا قال العبد يا الله يقول الله تعالى بعظمته وكبريائه ﴿لبيك ياعبدى انا معينك على من ظلمك﴾. فمن كان مؤمنا بالله مصدقاً بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موقناً بالرجوع الى الله لا يقدر ان يظلم احداً ولو بمثقال ذره كبر او صغر ومتى اتصف المؤمن بالعدل صار نفعاً عاماً للخلق وكان فى امان الله وحسبنا الله .

والشعبة الخامسة والسبعون . الطاعة لأمام المسلمين نصره الملك المعين. فالأمامة من الدين وفيها معنى التوحيد الذى هو الاجتماع والاجتماع معناه الاتحاد والافتراق كثرة والتوحيد

هو الأيمان . وقد امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بطاعة الأمير فني طاعته طاعة الرسول وطاعة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طاعة الله عز وجل . وفي الصحيح عن امير المؤمنين علي كرّم الله وجهه ورضي عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ﴿ يخرج قوم من امتي يقرأون القرآنَ ليس قراءتكم الى قراءتهم بشئ ولا صلاتكم الى صلاتهم بشئ يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يتجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرميّة ﴾ لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ماقضى لهم على لسان نبيهم لاتكلوا على العمل وانما خرجوا من الدين وسموا خوارج لخروجهم عن طاعة الأمير فان طاعة الامير واجبة . قال سهل بن عبد الله من لا يرى للسلطان في زمانه فهو زنديق . وقال الشكوري في التمهيد الذي يرى بطلان الأمامة يكفر وفي الخبر ﴿ السلطان ظل الله في الأرض فمن غشه ضل ومن نصحه اهتدى ﴾ . وفي كتاب الله تعالى ﴿ اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الأمر منكم ﴾ وقد افترض الشرع طاعة الأمام الا في معصية الله تعالى . وقال سهل يزع الله بالسلطان مالم يزع بالقرآن . وحيث ان وجود

الأمام من اجل اسباب انتظام امر العالم فوجوب طاعته محتم والخروج عن طاعته معصية عظيمة وفى الخبر ﴿من اتاكم وامركم جميع على رجل يريد ان يشق عصاكم فاقتلوه﴾ . وفى هذا الخبر المبارك من لزوم طاعة امام المسلمين نصره الله ما فيه بلاغ .

والشعبة السادسة والسبعون المروءة . وهى كما فى الخبر من الأيمان ومعناها الترفع عن كل دنيئة من سفاسف الأخلاق . وفى الخبر ﴿ لا دين لمن لا مروءة له ﴾ . وبرواية سيدنا على رضوان الله وسلامه عليه ان اولى الناس بالمروءة من له بُنوّة النبوة ومن كلام الأمير الكرار المشار اليه رضوان الله وبركاته عليه المروءة ان يحتمل المرء ما لا يحتمل . وقد قلت .

خذ بالمروءة انها لمزية ممدوحة معمورة الأركان
هى سلم المجد الذى لا يرتقى ووسيلة السلاك للرحمن
ولقد اتى يُرْوى بنص صادق ان المروءة دعمة الأيمان .

ولا بدع فالمروءة تمنع صاحبها عن كل وصف دنى وتعليه الى كل وصفٍ سنى ومن انحطّ عن المروءة لا شك انه ينحطّ عن معالى الأخلاق . وفى الخبر ﴿ ان الله يحب معالى الأمور ويكره سفاسفها ﴾ وبهذا كفاية .

والشعبة السابعة والسبعون اماطة الأذى عن الطريق وقد تقدم فى صدر هذه الرسالة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأيمان بضعٌ وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق. وقد يفهم البعض ان اماطة الأذى عن الطريق هو عبارة عن ازالة شوكةٍ وحجر ونجاسةٍ ومثل ذلك. والحال ان اماطة الأذى يشمل اموراً كثيرة منها ان تكون الطرق فجاجاً وسيعةً وسبلها ممتدة من بلدةٍ الى اخرى امينة المسالك لا يخشى طارقها اذى لا من الفسدة قطاع الطريق ولا من اهل البغى الذين يؤذون الناس مع تمهيد اسباب السهولة للذاهبين والآتين فلا يؤذى طارق الطريق بحال من الأحوال. وفى هذه الشعبة المباركة حكم جليلةٌ من شرائف حكم الشرع المحمدى يعرفها العارفون اكتفينا بالأشارة اليها بهذه الجمل الوجيزة انحيازاً عن الاطالة ﴿وكفى بالله ولياً﴾. فالمؤمن الكامل اذا تحلى بشعب الايمان التى مر ذكرها يكون طاهر العقيدة مبارك السريرة عادلاً صالحاً اميناً حسن الخلق جيد الحال صادق المقال لا يحسد ولا يحقد ولا يكسل ولا يكون بطالاً ولا يقدم مصلحة نفسه على

مصلحة الأمة ولا يؤذى احداً من الخلق . ويكون نفعاً عاماً وصولاً للرحم متيناً فى طوره متحققاً بدينه ناصراً لكتاب الله محباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولياً لأولياء الله عدواً لاعداء الله يوالى من والى الله ويحاد من حادّ الله ويقف عند حدود الله وينتصر بالله ولا يعوّل فى اعماله واقواله واحواله الا على الله يعمل بالأسباب ويتكل بقلبه على رب الأرباب. ويصون لسانه عن الكذب وجميع جوارحه من السوء والفحشاء. ويكون نظيف البدن والثوب طاهراً حساً ومعنى مطيعاً لأولى الأمر متابعاً للجماعة معيناً على البر والتقوى آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مقيماً للحدود منفقاً للمال فى مرضاة الله قانعاً مجاهداً مؤدياً للأمانات بعيداً عن الخيانة اذا اقترض لا يزال مصمماً على الوفاء حتى يمتن الله عليه بقضاء دينه. يرد السلام ويشمت العاطس ويعفو عمن ظلمه ويحسن الى من اساء اليه يؤتى الزكاة ويتصدق فى الله وان وجد الى البيت الحرام سبيلاً حج واذا حج لا يخطئ زيارة قبر نبيه صلى الله عليه وسلم الذى اخرجه الله به من الظلمات الى النور. ويكون كثير الحياء ساتراً للعورة موفياً بالنذر مؤدياً للكفارة كثير البشر والجود قائماً باركان

الأسلام الخمس مخالفاً فيما لا يرضى الله للنفس اذا شهد يشهد بالحق يذبح الضحايا ويجتنب الدنايا ويصدق الوعد ولا ينقض العهد ويفر بدينه ولا يجعل الخلق هدفاً لأغراضه ولا محلاً لأطماعه وشهواته . يتحرى فى الأيمان ويفك ان امكنه الرقاب ويجتنب الهوى ويكرم الأصدقآء والجيران ويتعفف بالنكاح ويقوم بحقوق العيال ويبر الوالدين ويحسن تربية اولاده واهله ومن يعول ويحب فى الله ويبغض فى الله ويتجر ويسعى لتزييد امواله بالطرق المرضية الشرعية فلا يدخل عليه غير الحلال من المال ويخلص فى اعماله ولا يكون ذا يأس ولا قنوط ويكون مؤمناً بالقدر خيره وشره من الله مؤمناً باليوم الآخر وعذاب القبر ونعيمه والحساب والميزان والجنة والنار متحققاً بالأيمان بالله تعالى وبكتبه وملائكته ورسله شكوراً وفياً صبوراً متواضعاً راضياً بقضاء الله مثنياً على الله غير مقيد القلب بمحبة الدنيا تاركاً للعجب والكبر والغضب والغش يعمل لنفسه عمل من يرقب الموت كل لحظة ولمصلحة الأمة عمل من يجزم انه لا يموت يعد لأعداء الله واعدآء الحق ما يستطيع من قوة فى البر والبحر من كل ما يقتضيه الحال ويصلحه الأمكان . غيوراً لله وللدين

رؤفا بالمسلمين نفعاً لجميع المخلوقين ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم موحداً تالياً كتاب الله آناء الليل واطراف النهار ذاكراً خاشعاً متهجداً براً عالماً او معلماً او مستمعاً صحيح اليقين غير بطال كثير الأعمال التي تصلح الأحوال فعالاً غير قوال مستقيماً ثابتاً في طوره غير فحاش ولا طياش معظماً للعلماء حافظاً لمقادير الأولياء مكرماً للصلحاء مبجلاً لذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم محباً لهم يقدمهم على ذوى قرابته اجلالاً لنبيه عليه وآله افضل السلاة واتم السلام مُجِلاً للصحابة الكرام اجمعين يكف عما شجر بينهم ولا يخوض مع الخائضين لا يغفل عن ذكر الله ولا يتوكل على غير الله يقول بكرامات اولياء الله الأحياء منهم والأموات ويعتقد ان الحسنات يذهبن السيئات اذا اساء تذكر واذا اذنب استغفر يدور مع الحق حيث دار لا يقاتل للعصبية ولا يبغض للعصبية عنده القريب والغريب في الله سواء . والذى يكون دينه هذا فهل يكون الا على الحق ودينه الدين الأحق ومنهاجه النفع المطلق بلى والله فالأمر كذلك وبمثل هذا تعمر الأوطان ويصلح الشان وينتفع نوع الإنسان ولا يجئ منه لكل ذرة كونية الا الخير واذا

قصر الرجل فلم يشتمل على الشعب التى هى عماد دينه ودعائم ايمانه فالطعن يرجع اليه والمواخذة تحمل عليه. والدين المبارك مصون فى الأول والآخر والباطن والظاهر . جعلنا الله من اخلص المتمسكين باحكام هذا الدين المبين المؤيدين باتباع النبي الأمين عليه صلوات الملك المعين وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحب كل اجمعين والحمد لله رب العالمين.

فهرست

صحيفة

٣ مقدمة الكتاب

٦ الشعبة الأولى من شعب الأيمان شهادة ان لا اله الا الله

٦ الشعبة الثانية الأقرار بأن محمدا رسول الله

٩ « الثالثة الغسل من الجنابة

١٣ « الرابعة الوضوء وهو الطهارة الصغرى

١٣ « الخامسة الصلاة

١٤ « السادسة الزكوة

١٦ « السابعة صوم رمضان

١٧ « الثامنة الحج

٢٠ « التاسعة الجهاد

٢٤ « العاشرة الهجرة

٢٥ « الحادية عشرة الاستقامة

٢٧ « الثانية عشر الجماعة

٢٨ « الثالثة عشر النصيحة

صحيفة

٣١ الشعبة الرابعة عشر والخامسة عشر الأمر بالمعروف
٣٣ « السادسة عشر العدل
٣٦ « السابعة عشر الامانة
٣٨ « الثامنة عشر الصدق
٣٩ « التاسعة عشر الوفاء بالعهود والمواعيد
٤٢ « العشرون كف الأذى عن الناس
٤٣ « الحادية والعشرون البرور
٤٤ « الثانية والعشرون صلة الرحم
٤٥ « الثالثة والعشرون كرم الجار
٤٦ « الرابعة والعشرون اكرام الضيف
٤٦ « الخامسة والعشرون الصمت الا عن الخير
٤٨ « السادسة والعشرون الغيرة
٤٩ « السابعة والعشرون ترك ما لا يعنى
٥٠ « الثامنة والعشرون التقوى
٥١ « التاسعة والعشرون الورع
٥٣ « الثلاثون القناعة

صحيفة

٥٤ الشعبة الحادية والثلاثون تصديق القلب بما اقر به اللسان من الايمان بالله

٥٨ « الثانية والثلاثون الأيمان بالصفات والاسماء

٥٩ « الثالثة والثلاثون الأيمان بالأقدار والقضايا

٦١ « الرابعة والثلاثون الأيمان بالأنبياء والرسل

٦٤ « الخامسة والثلاثون الأيمان بالكتب الالهية المنزلة

٦٥ « السادسة والثلاثون الأيمان بالملئكة

٦٧ « السابعة والثلاثون الأيمان بوجود الجن والشياطين

٦٨ « الثامنة والثلاثون الكف عمن قال لا اله الا الله

٦٩ « التاسعة والثلاثون النية والاخلاص

٧١ « الحادية والاربعون التوبة

٧٢ « الثانية والاربعون الصبر

٧٥ « الثالثة والاربعون شكر لله

٧٦ « الرابعة والاربعون الزهد

٧٩ « الخامسة والاربعون التوكل

٨٠ « السادسة والاربعون الرضا من الله

صحيفة

٨١ الشعبة السابعة والاربعون الخوف من الله
٨٢ « الثمانية والاربعون الرجاء من الله
٨٤ « التاسعة والاربعون الحب فى الله
٨٥ « الخمسون البغض فى الله (راجع التنبيه)
٨٧ « الحادية والخمسون الحياء
٩٠ « الثانية والخمسون حسن الخلق
٩٢ « الثالثة والخمسون اعتقاد المرء ان الله تعالى ينظر له
٩٣ « الرابعة والخمسون اعتقاد المرء في اعماله بأن الله يرى
٩٣ « الخامسة والخمسون ترك اليأس والقنوط
٩٤ « السادسة والخمسون ترك الحسد
٩٥ « السابعة والخمسون المداومة على ذكر الله
٩٦ « الثامنة والخمسون تعلم العلم
٩٨ « التاسعة والخمسون اجتناب اللغو
٩٨ « الستون كراهة الكفر
٩٩ « الحادية والستون التواضع
١٠١ « الثانية والستون الايمان باليوم الآخر

صحيفه

١٠٢ الشعبة الثالثة والستون الوثوق بوعد الجنة والخلود فيها

١٠٣ « الرابعة والستون الوثوق بوعد النار والخلود فيها

١٠٤ « الخامسة والستون الايمان باشراط الساعة

١٠٦ « السادسة والستون بما يتعلق بالقبر واحواله

١٠٧ « السابعة والستون الايمان ببعث الارواح مع الاجساد

١٠٨ « الثامنة والستون الأيمان بالصراط

١٠٩ « التاسعة والستون الايمان بالميزان حق وعدل

١٠٩ « السبعون الايمان بالحساب

١١٠ « الحادية والسبعون الايمان بالشفاعة

١١١ « الثانية والسبعون الايمان بحوض النبي صلى الله عليه وسلم

١١٢ « الثالثة والسبعون الايمان بالنظر الى وجه الله الكريم

١١٣ « الرابعة والسبعون وجوب التباعد عن الظالم والظالمين

١١٤ « الخامسة والسبعون الطاعة لأمام المسلمين

١١٦ « السادسة والسبعون المروءة

١١٧ « السابعة والسبعون اماطة الأذى عن الطريق

جدول خطأ وصواب

خطأ	صواب	صحيفه	سطر
والكياسه	والكياسة	٤	١
والتجاره	والتجارة	٤	٢
العامه	العامة	٤	١٢
جزيله	جزيلة	٤	١٧
جليله	جليلة	٥	١
حده	حدة	٨	١٤
بالواحديه	بالواحدية	٨	١٥
فقدبني	فقد بنى	٩	١٧
بالوقاحه	بالوقاحة	١١	٩
الزوجه	الزوجة	١١	١٥
القطيفه	القطيفة	١١	١٥
الخدعه	الخدعة	١٢	٩
الخيانه	الخيانة	٣٩	٥
لطيفه	لطيفة	٣٩	٦
الطاهره	الطاهرة	٦٢	٤

خطأ	صواب	صحيفه	سطر
الحميده	الحميدة	٨٤	٣
حقوق خلق الله	وحقوق خلق الله	٨٨	٤
رضوان والله	رضوان الله	٨٨	٥
صلى الله وسلم عليه	صلى الله عليه وسلم	٨٩	٧
فاجحم	فاحجم	٩٢	١٤
العاليه	العالية	١٠٠	٣

تنبيه

حصل سهو في صحيفة ٨٥ في السطر الثانى بعد قوله : والبغض في الله يبعده عما يبغضه الله . والصواب هكذا : والبغض في الله يبعده عما يبغضه الله وحينئذ هو في امانى الله . (الشعبة الخمسون) البغض في الله وتلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنه كان عنده القريب والغريب في الله سواء لا يحب ولا يبغض الا لله وقد قال ارواحنا له الفداء الى اخره